

فاطمة الزبدي

مُحَرَّرَةٌ سَنَةً ١٣٧٧



منظر جميل لعين داروش في صفوى ، الواقعة حوالي ٣٠ كيلومترا الى الشمال من الدمام في المقاطعة الشرقية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قافلة الزيت

العدد الاول
المجلد الخامس
محرم ١٣٧٧
اوغسطس ١٩٥٧

في هذا العدد

- صفحة
مرحبا بالهلال - قصيدة ٢
للمرحوم احمد شوقي
علم النفس في خدمة الجميع ٧
للاستاذ محمد علي الفراء
قصة هنري فورد ٩
للاستاذ احمد البامي
آثار البتراء ١٤
للاستاذ جيمس بطل
شلال نياغرا - قصيدة ١٩
للشاعر جورج مبدح
سر الحضارة ومفتاح التاريخ ٢٣
للدكتور فؤاد مروف
الريس حيدو - قصة ٢٧
للاستاذ محمود تيمور

قافلة الزيت

نشرة شهرية

تصدر عن :

شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران
لوظفئ الشركة
مجانا

رئيس تحريرها شبيب الاموي

سكرتير التحرير عبد العزيز مؤمن

المحرر سامي قبي

العنوان : صندوق البريد رقم ١٢٨٩ الظهران

أهلاً بالعام الجديد



انها لفرصة طيبة ننتهزها في هذا اليوم ، الاول من محرم عام ١٣٧٧ ، لنودع مع القراء الكرام عاما مضى ، ونستقبل معهم عاما جديدا ، راجين الله سبحانه وتعالى ان يجعله عام يمن وبركة على الامة العربية والاسلامية ، انه سميع مجيب .

ان اسرة تحرير « قافلة الزيت » ليسرها في هذه المناسبة السعيدة ، مناسبة حلول العام الجديد ، التي تتفق ومرور اربعة اعوام على تاريخ صدور العدد الاول من مجلة « قافلة الزيت » ، ليسرها حقا ان تتقدم للقراء الكرام بخالص شكرها وتقديرها على مؤازرتهم وتشجيعهم اياها ، سواء بما كتبوا لها من رسائل يعبرون فيها عن شعورهم نحو المجلة او بما ارسلوا لها من مقالات ادبية وعلمية وتاريخية ديجنها اقلامهم لتنتشر في المجلة ، لخبر الجميع .

لقد كان لتلك المؤازرة وذلك التشجيع الادبي والمعنوي اطيب اثر في نفوس اسرة التحرير ، التي لا يسمعا ازاء هذا كله ، الا ان تواصل الجهود وتعمل كل ما تستطيع لتبقى عند حسن ظن القراء الكرام بها .

وها هي الآن تفاجيء اخوانها القراء باصدار هذا العدد ، الاول في هذه السنة ، بثوب قشيب وغلاف جديد ملون ، وكلها امل ان يحوز على رضاهم واعجابهم .

ولا ريب في ان القراء الكرام يذكرون بان اسرة التحرير قد عمدت قبل مدة اربعة اشهر الى زيادة عدد صفحات المجلة ، وما ذلك الا ليتسنى لها نشر كل ما تستطيع من مقالات وانباء عن النشاط العمراني والصناعي والزراعي والعلمي في المقاطعة الشرقية وبقية مقاطعات المملكة العربية السعودية ، لتنتقل للقراء الكرام ، في كل مكان صورة واضحة كاملة عن نهضة البلاد الشاملة التي ما انفكت تسير الى الامام بفضل جهود وتشجيع وسهر رائد النهضة الاول حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز المعظم .

ان اسرة التحرير اذ تؤكد للقراء الكرام عزمها على السير قدما بالمجلة ، قلبا وقالبا ، لترجوهم الا يترددوا في الكتابة اليها عن آرائهم ومقترحاتهم ، كما وتعلمهم بانها ترحب دائما بالمقالات والقصائد التي يرسلونها .

« اسرة التحرير »



مرحباً بالهلال

(من ديوانه المرموم احمد سوني)

كالتاج في هام الوجود جلالات
يوزن الكلام ويقدر الاقوال
بين الملائك والملوك مثالا
تغر العناية ضاحك الآمالا
بشرى بطلعه السعيد وفالا^(١)

اثنى وبالغ في الشاء وغالي
يهدى الحكيم لها ، وسن خلا
ملا الحياة مائرا وفعالا
بالشس ندا والكواكب آلا^(٢)
في راحتك ، وعز ذاك منالا
عهد السوءل عروة وجبالا^(٣)
أمنوا عليه وحشة وقصلا^(٤)
ما بات عند الاكثرين مزالا^(٥)
غير الترفع والوقار نضالا

والصدق اليق بالرجال مقالا
والنصح اضيع ما يكون جدالا
ويسود المقدام والفعالا
هل تعلقون مع الهلال ضلالا ؟
ومشى الزمان بنوره مختالا
كالشس عرشا والنجوم رجالا
من علمهم ومن البيان طوالا
خلق البيان وعلم الامثالا
ومكارم الاخلاق منه تعالي

العام اقبل قم نحي هلالا
طغرى كتاب الكائنات لقارىء
ملك السماء فكان في كرسيه
تتنافس الآمال فيه كأنه
والشمس تزلف عيدها وتزفه

قم للهلال قيام محتفل به
نور السيل هدى لكل فضيلة
ما بين مولده وبين بلوغه
متواضع والله شرف قدره
متودد عند الكمال تخالسه
واف لجارة يتنه يرعى لها
عون الرارة على تصاريف النوى
ويصان من سر الصباية عنده
ويشك فيه فلا يكلف نفسه

ام الهلال ، مقالة من صادق
متلطف في النصيح غير مجادل
من عادة الاسلام يرفع عاملا
هذا هلالكم تكفل بالهدى
سرت الحضارة حقبة في ضوئه
وبنى له العرب الاجاود دولة
رفعوا له فوق السماك دعائسا
الله جل ثناؤه بلسانهم
وتخير الاخلاق احسنها لهم

(١) تزلفه : اي تقربه . (٢) الند : النظر . والال : الاهل .

(٣) جارة بينه : هي الزهرة التي تلازمه دائما . وبينه : هو الهالة التي تحيط به .

(٤) الرارة : السارون ليلا . (٥) الر المذال : الذي لا يكت .

الصابون

المادة التي أصبحت مستلزمات حياتنا اليومية

القانون ، هو المادة التي لا يكاد بيت يخلو ولو من قطعة منه ، ولا تستطيع اية عائلة الاستغناء عنه . وهو شائع الاستعمال في جميع انحاء العالم ، حتى ان اسمه يتشابه في معظم لغات العالم . فلفظ كلمة صابون بالتركية والمجرية والايطالية والفرنسية والانكليزية وغيرها من اللغات ، يشبه لفظه بالعربية .

ولا يعرف اغلب الناس اين ومتى عرف الصابون لأول مرة ، اذ يرجع ذلك الى تجاهلهم امر تطور هذه الصناعة ، وتناسيهم اياها تماما . وبالرغم من مرور زمن طويل على معرفة الناس للصابون ، فانهم لم يستعملوه كمنظف للثياب والبدن ، الا منذ بضع مئات من السنين .

ان استعمال الماء وحده غير كاف لتنظيف وازالة البقع الدهنية عن الثياب ، حتى ولو دعت تلك الثياب او طرقت او نعتت بالماء لمدة طويلة . والسبب في ذلك ، هو عدم فعالية الماء ، بالقيام بهذا الغرض ، نظرا لقوة تماسك سطحه . ففي حالة استعمال الماء فقط ، في ازالة بقع الشحم عن الثياب ، فان مادة غشائية

كالجلد تغطي البقع وتمنع الماء من التخلل في اجزاء القماش الملوث . ومما يلفت النظر حقا ، هو ان نسبة قوة تماسك سطح الماء عالية جدا ، لدرجة انك تستطيع تعويم شيء - كثافته اكثر من كثافة الماء - على سطح الماء المتماسك ، كإبرة من الحديد مثلا . وبذلك ، نجد ان الغرض الاساسي ، بل الحقيقي ، من استعمال الصابون هو تخفيض قوة التماسك ، السطحية للماء ، حتى يتسنى لنا اضعاف وازالة المادة الغشائية التي تغطي البقع والاسواخ ، وتمنع ذرات المياه من التسرب الى اجزاء القماش الملوث . وجدير بالذكر ، انه كلما زادت نسبة الصابون ، المستعمل في التنظيف ، كلما ضعفت نسبة قوة التماسك السطحية ، وامكنا الاستفادة من الماء في ازالة الاسواخ والبقع من ثيابنا .

الحقيقة اكتشاف صنع مادة الصابون ، بطبخ الدهن مع الرماد ، وجعلها الماء اكثر استعدادا للتخلل مما هو ، فقد عرفها الانسان الاول منذ الازل . ولكنه لم يستعمل هذا الاختراع كمنظف ، الا بعد مرور

عدة قرون ، كما ولم يهتد الى الطريقة الصحيحة التي تمكنه من صنع هذه المادة بوفرة ، وبتكاليف اقل ، الا بعد مرور زمن طويل آخر .

ففي عام ١٨٢٣ اكتشف الكيميائي الفرنسي جوفري شيفر (Geoffrey Chevreul) ان الدهن يتركب من مادتين رئيسيتين ، دهن الاستيرين الصلب ، ودهن الاولين السائل . وعند صناعة الصابون ، تتحول هاتان المادتان ، الى ثلاثة حوامض ، هي (١) حامض المرغرين . (٢) حامض الستريك . (٣) حامض الزيت . ولما كانت املاح هذه الحوامض ، قابلة للذوبان في الماء ، فانها بذلك ، تكون عوامل الصابون الرئيسية . وعند مزجها في الرماد يصبح من خصائصها اضعاف قوة التماسك السطحية للماء .

ونتيجة لاختراعات شيفرول ، فقد دخلت صناعة الصابون مرحلة عملية جديدة ، اذ لم يعد انتاج الصابون مقتصر على بيوت الافراد الذين ينتجونه بكميات قليلة ، وكيفما اتفق ، بل اخذت هذه الصناعة في النمو ، الى ان أصبحت على ما هي عليه اليوم ، من

تضخم • فالانتاج أصبح على مقياس
بير ، وبأشكال واحجام وانواع
مختلفة •

وبتوسع هذه الصناعة، اخذت بعض
الشركات في دول العالم تهتم بصناعة
الصابون • ففي الولايات المتحدة صرفت
هذه الشركات ملايين الدولارات على
الدعاية للصابون بشتى الوسائل وبالطبع
كانت ربات البيوت الهدف الاول ،
لحملات الدعاية التي تنشرها شركات
الصابون بواسطة الراديو والتلفزيون •
قدر عدد معامل الصابون
والجليسرين (Glycerine) في
الولايات المتحدة ٢٨٨ معملا تنتج كل
عام ما يزيد قيمته على نصف بليون دولار
من شتى انواع الصابون سواء المستعمل
منه لغسل الاجسام او لتنظيف الثياب •
كما يجب الا تفوتنا الاشارة الى ان
منتجات الصابون اليوم ذات اشكال
مختلفة ايضا • فمنها المستدير الشكل،
والمربع والمستطيل ، والمبروش ،
والمطحون ، والمعجون ، والسائل ،
والناعم • ولا شك في ان شركات الصابون،
بما تقدمه من منتجات، تساعد سكان
العالم على محاربة الاوساخ والقاذورات،
خصوصا بما تصرفه من مبالغ طائلة ،
لتحسين انواع الصابون ، والبحث عن
منظفات صناعية جديدة •

وكباقي الامور التي اكتشفها الانسان
الاول برور الزمن ، فانه من المعتقد ،
ان يكون المصريون القدماء اول من
استعمل الصابون في العالم • فقد
استعملوا الصودا الطبيعية (Trona)
التي كانت ترسب على طول ضفتي نهر
النيل ومزجوها بدهن الحيوانات
والنباتات • وكان المزيج عبارة عن كتلة
سمية المعجون ، استعملها المصريون
القدماء لاغراض طبية ، في معظم
الاحيان • وقد نقل الفينيقيون سر هذه

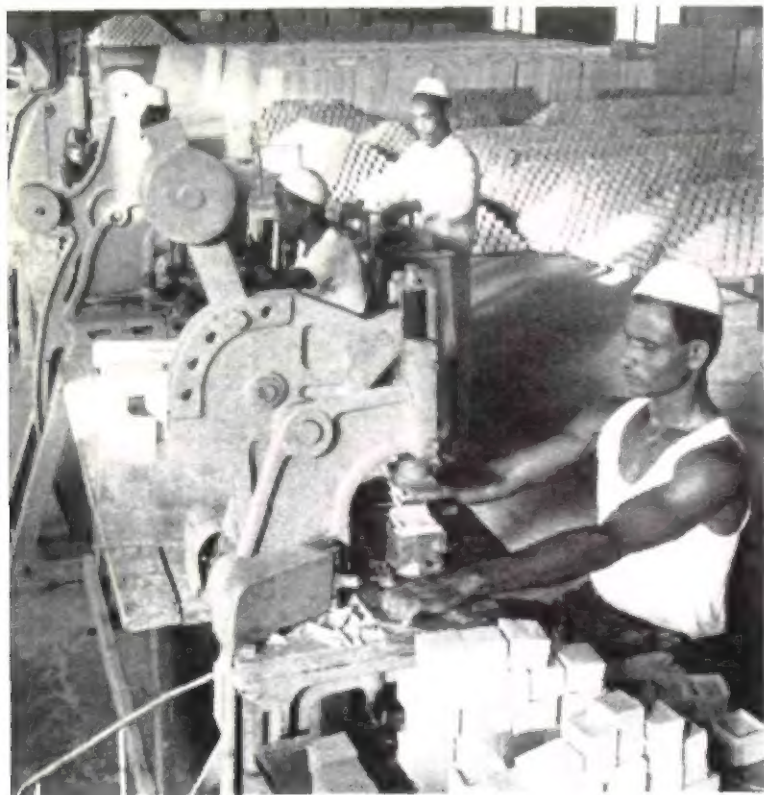
الصناعة الى بقية دول العالم وذلك
حينما كانوا يجوبون الافاق سعيا وراء
تجارتههم •

ولم يستعمل الصابون في حمامات
الرومان العامة بالمرة لان عمليات تنظيف
الاجسام في ذلك الوقت كانت تجري
باستعمال الماء الساخن فقط • ولما كان
الماء الساخن لا يفي بغرضهم فقد اخذ
الرومان يقيمون بضمض بعضهم
باغصان اشجار البتولا لتنظيف
اجسامهم • واقتصر استعمالهم للصابون
على الاغراض الطبية فدهنوا به
جروحهم واماكن الالم في اجسامهم •
استمر اليونانيون والرومانيون
في استعمالهم معجون الدهن،
كدواء لجروحهم وآلامهم ، حتى عام
١٥٠ ميلادية ، اي الى ان تجرأ احد
الاطباء اليونانيين ، واخبرهم بأنه من
الممكن استعمال الصابون كمنظف
للاوساخ • وبعد هذا التاريخ : ٦٠٠

عام ، اعلن ابو الكيمياء العربي ، جابر
بن حيان انه من الممكن تنظيف الثياب
القدرية باستعمال الصابون والماء •

ومن الاسباب التي جعلت الصابون
غير مرغوب فيه ، رغم فعاليته في تنظيف
الاجسام ، والثياب ، رائحته الكريهة ،
اذ كان الصابون في ذلك الوقت ،
يصنع من دهن الحيوانات ، وبذور
الكتان ، واللفت وبذر القنب ، ودهن
الحيثان • ولا عجب مطلقا في علمنا ،
ان رائحة معظم الفلاحين الاوربيين ،
الذين كانوا يغسلون بصابون من
صنعهم ، كانت تشم من مسافات
بعيدة • والطريف في الامر ان هؤلاء
الفلاحين رفضوا فيما بعد ، استعمال
الصابون الخفيف الرائحة ، المصنوع
في البلاد الاستوائية بعد ان اعتادوا
على استعمال صابونهم المحلي ، رغم
رائحته الكريهة •

وللصابون المصنوع من الدهن



يرى في هذه الصورة
بعض موظفي معمل صابون
جدة ، وهم يشغلون الآلات
التي تقطع الواح الصابون
الى قطع متساوية الحجم
ونطبع اسم المعمل عليها •

والرماد قصة مثيرة، جرت حوادثها على تلة « سابو » ، القريبة من روما . ففي قديم الزمان ، كانت هذه التلة ، مسرحاً للمذابح التي تقدم عليها الضحايا للالهة . فكان الناس يحضرون ثيرانهم و اغنامهم وحيواناتهم الاخرى ، الى قمة هذه التلة ليحرقوها . وبالطبع ، كان دهن هذه الحيوانات يسيل على رماد الاخشاب المحروقة ، ويترج بها . وفي احد هذه الاحتفالات الدينية ، امطرت السماء ، واختلطت مياه الامطار ، بمعجون الدهن والرماد . وفي يوم ، كانت سماءه صافية ، خرجت احدى نساء المدينة ، الى التلة لتنظيف ملابسها ، وهناك اكتشفت بمحض المصادفة ان حفنة من تراب التلة ، كان لها مفعول سحري ، في تنظيف ثيابها . فاخبرت جيرانها وبدأ الخبر في الانتشار ، الى ان عم المدينة ، فأخذ الناس يتسابقون الى تلة « سابو » ، يحفرون ارضها وينهبون ترابها، تاركين فيها حفرا كبيرة على مر السنين .

وتدريجياً، تحسنت صناعة الصابون، وبدأت تتمركز في اسبانيا ، وفرنسا ، وإيطاليا ، حيث يوجد زيت الزيتون بكميات كبيرة ، كما بدأ التجار يستوردون الزيت من المناطق الحارة ، لتموين دول أوروبا ، عن طريق ميناء مرسلية ، التي أصبحت فيما بعد ، مركزاً رئيسياً لصناعة الصابون .

وفي عام ١٦٦٦ ، قام مقال فرنسي جريء يدعى ريجات (Rigat) باقناع لويس الرابع عشر ، باعطائه امتيازاً لصناعة الصابون ، في فرنسا ، لمدة عشرين سنة . وبالفعل ، حاز هذا على مطلبه ، وبنى ستة معامل في مرسلية ، وسيطر بذلك على صناعة الصابون في جميع أنحاء فرنسا ، مما دعا القصر ، الى فرض سلسلة من

الضرائب الباهظة على هذه الصناعة للاستفادة منها . وبعد فترة من الزمن ، انقصر انتاج الصابون ، وحددت مدة صنعه ، الى بضعة اشهر من كل عام ، كما عين نوع الزيت الذي يصنع منه الصابون ، بالإضافة الى منع استيراد الصابون المصنوع في الخارج . وبالطبع ، فقد ادى هذا العمل ، الى نتائج غير محموده ، كالتقنين والسوق السوداء ، وانتاج انواع من الصابون المغشوش ، الذي يدوب فور استعماله ، الامر الذي حدا بالسلطات ، الى اصدار قانون ، يحتم على اصحاب المصالح ، التي تصنع الصابون ، ختم كل قطعة من صابونهم ، بخاتم اسمهم .

ولم تكن المستعمرات الامريكية ، اقل علماً بصناعة الصابون من غيرها من البلدان ، اذ كان سكان هذه المستعمرات ، يتفننون بدورهم في هذه الصناعة . فكانوا يقضون معظم ايام السنة ، يجمعون الدهن ، ويدخرون رماد نارهم . وعند حلول فصل الخريف ، كانوا يحتفلون بصنع الصابون . وقد كان باستطاعة العامل النشيط ، انتاج برميل من الصابون في اليوم الواحد ، يمزج ستة بواشل (١) من الرماد ، بخمسة وعشرين رطلاً من الدهن .

وحتى اواخر القرن التاسع عشر ، بقي امر استعمال الصابون ، كمنظف للثياب ، والاجسام ، شيئاً غير مرغوب فيه ، الى ان اعلن احد الكيميائيين ، في عام ١٨٣٠ ، انه « من الممكن استعمال الصابون كمنظف للثياب الحريرية ، والقطنية ، والصوفية ، التي نستعملها في حياتنا اليومية ، دون الحاق اية اضرار بها . » اما امر استعمال الصابون ، في تنظيف الادوات المعدنية ، فلم يكن ذا فعالية تذكر آنذاك .

وهكذا نرى اليوم ان معظم الصابون الشائع الاستعمال والمعرض في الاسواق مصنوع من زيوت نباتات واشجار المناطق الحارة . فبعد ان يغلى الزيت يكرر وينقل لتزود به مصانع الصابون ، هذه المصانع التي أصبحت تضارب بعضها خصوصاً بعد ان بدأ الكيميائيون يفكرون في مواد اخرى لتحل محل الصابون ، كما اخذوا يدرسون طرقاً اقتصادية اخرى لصناعة الصابون اقل تكاليف من الطرق المستعملة حالياً .

ولا يفوتنا ان نشير في هذا المقام الى ان المادة الجديدة التي اخذت تكتسح اسواق الصابون الطبيعي هي المنظف الكيماوي المسمى « سيندت » (Syndet) وهذه المادة مستخرجة من منتجات البترول الخام وحامض الكبريتيك والزيوت الاخرى وقد اقبل الناس على استعمال هذا المنظف الجديد بكثرة في البلدان التي يكون ماؤها ثقيلاً ، وذلك لفعالية المنظف الجديد في تخلل اجزاء الماء التي تفوق فعالية الصابون ، الذي يتخثر في مثل هذه المياه ، تاركا اثاراً رمادية على الثياب ، وبقعا دائرية على احواض الحمامات .

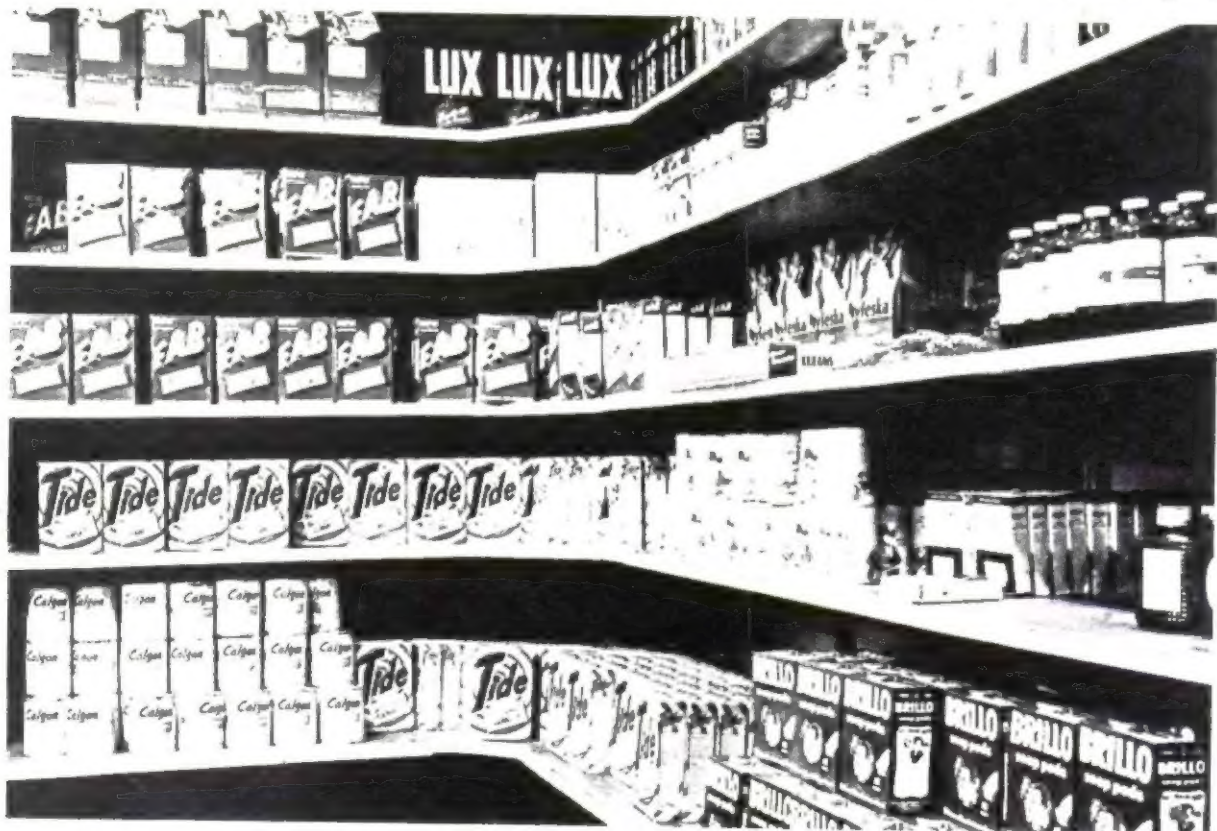
ولعل احدث ما اخترع من منظفات ، هو الصابون المصنوع من السكر ، فمواده غير سامة ، ولا طعم لها ولا رائحة . وهذا النوع من الصابون ، تكثر صناعته في البلاد الشهيرة بزراعة قصب السكر ، كالبرازيل ، وكوبا ، والمكسيك ، ففي تلك البلدان نجد ان المادة الاساسية التي تتركب منها مواد التنظيف الشائعة الاستعمال هناك هي السكر .

(١) البوشل : هو مكيل انكليزي يشبه الصاع ، قطره ١٨١/٤ بوصة ، وارتفاعه ٨ بوصات .



منتجات معمل صابون جدة ، وقد صُنعت ووضع كل نوع منها على حدة استعدادا لبيعها الى التجار الذين يترددون على المعمل

بعد ان تطورت صناعة الصابون ، اخذت الشركات العالية تنافس بعضها بالثقتن في طرق صنعه وتقليعه ، الى ان اصبح على ما هو عليه اليوم من جودة . ويرى في هذه الصورة بعض منتجات الصابون المعلبة التي نجد بينها الصابون الناعم والمبروش ، والمقطع ، والمسحوق ، وغيرها .





علم النفس في خدمة المجتمع

بقلم الاستاذ محمد علي الفراء

ذلك على يد العلامة (سيغموند فرويد)، ومن اتى بعده من العلماء، مثل (ادلر) و (بطلر) و (ثورنديك) و (مكدوجل). وكان لهؤلاء العلماء الفضل الاكبر، في استقلال علم النفس، وظهوره بالمظهر العملي، الذي هو عليه الان، بحيث اصبح علما يسهم بنصيب وافر، في اسعاد البشر، الذين يشكون الكثير من العلل والامراض، التي عجز الاطباء عن شفائهم منها.

استطاع العلامة فرويد، ان يخطو بهذا العلم خطوات جبارة، بحيث اخرجه من حيز الدراسات الفلسفية، التي من شأنها ان تبحث في الروح، باعتبارها لا تدل على وجود كائن له وجود، يمكن ان يكون قائما

ولكن هذه الملاحظة والملاحظة، تقود الباحث في النهاية، الى جدل عقلي يختلف فيه العلماء، ويستقل كل برأيه. ومن هنا نشأت المدارس والمذاهب الفلسفية المختلفة.

ظل علم النفس على هذه الصورة، منذ أن ظهر على يد (ارسطو) حتى عهد قريب جدا. فمن دراسة للروح الاثيرية، الى دراسة للعقل، كما نادى العلامة (ديكارت)، صاحب نظرية الشك المنهجي، ثم دراسة للشعور بمظاهره الثلاثة، من ادراك، ووجدان، ونزوع، ثم دراسة للسلوك الانساني، وهو آخر ما توصل اليه العلماء.

وفي اواخر القرن التاسع عشر، ارتقى علم النفس ارتقاء شاملا. وكان

يعتبر علم النفس، من اهم العلوم الحديثة، التي حظيت باهتمام جبهة الباحثين والعلماء في القرن العشرين. ويستدل على هذا، من كثرة الابحاث والمؤلفات المستفيضة، التي ظهرت لكثير من العلماء والباحثين، في مختلف انحاء المعمورة.

وقد يفسر هذا النشاط المتزايد، لخروج هذا العلم المهم، من ميدان الدراسة النظرية الصرفة، الى ميدان الدراسة التجريبية العملية. فقد ظل هذا العلم ردحا طويلا من الزمن، وهو فرع من فروع الفلسفة، التي تعالج القضايا بالمنهج العقلي الميتافيزيقي، المجرد عن التجربة، رغم اعتماده في معظم الاحيان، على المشاهدة والملاحظة.

بذاته • هنا لم يرض فرويد لهذا العلم ، يظل مستعمرا ، وآثر له الحرية والاستقلال ، فرفعه الى مصاف العلوم التجريبية ، التي سبقته باستقلالها عن الفلسفة ، باعتبارها ام العلوم والمعارف • كان سيغموند فرويد طبيبا وجراحا ، كما كان استاذا للطب البشري ، في جامعة فينا بالنسا • لاحظ من خبرته الطويلة ، ان كثيرا من الامراض ، لا تنفع معها العقاقير ، والادوية ، والوسائل الطبية ، المتعارف عليها آنذاك • فصار يبحث عن سر هذه العلة ، الى ان اهتدى اليه في النهاية ، ووضعه في تقرير مفصل ، عرضه على ادارة الجامعة التي يعمل بها •

ويقول فرويد في هذا التقرير : « ان كثيرا من الامراض ، قد لا ترجع في ايتها الى الجسد ، وانما قد تكون منبعثة من النفس • وللنفس علاج يختلف عن علاج الجسد ، لاختلاف جوهر الجسد عن جوهر النفس • فاذن لا بد من معرفة الكيفية ، التي بها نستطيع معالجة النفس ، كوسيلة تتوصل بها الى شفاء الانسان ، شفاء تاما • »

وهنا ، كان لا بد لفرويد ، من دراسة الانسان دراسة مستفيضة ، ليتوصل بواسطتها ، الى تكوين رأي حاسم في الموضوع ، يصل به الى نتيجة ، يخدم بها البشرية المعذبة •

وانصبت دراسة فرويد على الجسد ، باعتباره المظهر الذي تستبين عليه علامات المرض ، كما انصبت على النفس ، باعتبارها الجوهر الذي يعطي للجسم كفيته وصورته ، وبصفتها شريكة لهذا

الجسد ، ينتج بتفاعلهما معا ، ما نسميه بالشخصية ، او الذات البشرية •

ويقول فرويد ، في هذا الصدد ، ان مرجع الاختلاف ، الذي نشاهده في شخصيات البشر ، من اختلاف في طباعهم ، وميولهم ، ونزعاتهم ، ورغباتهم ، واهوائهم ، ومشاعرهم ، الى تباين وتمايز في هذه العناصر ، التي تؤلف في مجموعها الشخصية الانسانية • فالذات ، او الشخصية الانسانية اذن ، مكونة من عنصرين هامين ، هما الجسم والنفس • وتحت كل عنصر ، تندرج عناصر فرعية ، هي المسؤولة في المقام الاول ، عن اظهار الشخصية بطابعها الفريد •

فتحت عنصر الجسم ، تدخل جميع ما يقوم به هذا الجسم ، من وظائف فيسيولوجية مختلفة ، كالغذية ، والنس ، والحركة ، والهضم ، والتنفس ، والدورة الدموية ، والاخراج الخ • وينتج عن الابطاء ، او التوقف عن اداء اي وظيفة من هذه الوظائف ، انحراف في صحة الانسان • وهذا يعبر عنه بالمرض • ويتوقف شفاء هذا المرض ، على درجة فهم الطبيب المعالج لاعضاء الجسم ، وما يقوم به من وظائف ، ومفعول الادوية والعقاقير المستعملة •

ويندرج تحت عنصر النفس ، عناصر اخرى فرعية ، تتألف من اثنين ، هما الدوافع المكتسبة ، اي التي يكتسبها الانسان ، من البيئة التي يحيا فيها ، وهي من قبيل العادة ، والعرف ، والتراث الاجتماعي ، ثم الدوافع الفطرية ، اي التي وجدت بالفطرة ،

وليس للبيئة عليها اثر يذكر ، اللهم الا من حيث التهذيب ، كالاغلاء ، والابدال ، والتسامي • وهذه الدوافع الفطرية ، تكون عامة وشاملة ، في النوع الواحد • وهي من قبيل الغريزة ، والنزعة العامة ، وما شابه ذلك •

وبجانب هذين العنصرين ، توجد مكونات اخرى ، تنتج من تفاعل العاملين السابقين ، هي الذكاء ، والمزاج ، والخلق ، واثر البيئة •

هذه العناصر في مجموعها ، تؤلف مع بعضها ، الذات البشرية •

وبواسطة هذا التحليل الدقيق ، للذات البشرية ، استطاع فرويد ان يحكم ، بأن اي اختلال في هذه العناصر ، يؤدي ايضا الى انحراف ، لا يقل خطرا ، عن انحراف مكونات الجسد الطبيعية • فاختلال احد العناصر النفسية ، يؤدي الى مرض جسدي • وهذا بدوره ، يحدث مضاعفات ، لما له من وثيق الارتباط بالنفس والجسد • فرويد ، ان شفاء المريض ،

ويقول من مثل هذا المرض النفسي ، يتوقف في الدرجة الاولى ، على مقدار فهم الطبيب المعالج لنفسية المريض ، سواء بالتتويم المغناطيسي ، او التحليل النفسي ، او تتبع حالات الفرد ، الشعورية واللاشعورية ، كفلتات اللسان ، واحلام اليقظة ، والهذيان ، وما الى ذلك من الطرق ، التي يتوصل بها الاخصائيون النفسيون ، الى انتزاع السر الدفين ، من عقل المريض الباطن ، بغية معرفة ما يشكو منه المريض • وعندها ترتاح نفسه ، ويميل الى الشفاء •

من هنا كان الطريق...

قصة لهجري فورد

فلم الانسان احمد الباعي



الطفل . ولكنه كان يشعر ، انه في حاجة الى احداث شيء جديد ، يرضي به نزعته ، ويفيد به مهنة ابيه . فهداه طول التفكير، الى صنع دولاب، تديره المياه المنحدرة . ولم يخنه التوفيق فيما صنع ، بل شجعه الى خطوة اخرى ، استطاع ان يهتدي فيها الى صنع آلة صغيرة تدرس الحبوب .

ولقي الفتى من ثناء الفلاحين وتقديرهم ، ما دفعه الى التفكير في آفاق اوسع . لم تكن آفاقا واضحة المعالم ، محدودة المسالك . ولكنها على كل حال آفاق ، كان يشعر أن تفكيره موزع بين امادها ، حتى صادفته في احدى رحلاته قاطرة، رآها تسير بمحرك بخاري ، وهي من النوع الذي كان يستعمل في بعض بلاد اوربا ، قبل ان ترقى صناعة قطار السكة الحديد .

فأدهشه مارأى، واندفع يتفقد تركيبها، ويبحث عن سمرحركها، ويسأل سائقها، عما تعقد عليه فهمه من امرها ، حتى اذا تفقت له الفكرة عن بعض ما غرض منها ، هام بما رأى هيام الدنف، واصر عزمه على تقليده ، في اسلوب لا يكلفه هذا التعقيد، ولا يرهق ماليته المحدودة .

يمض وقت طويل ، حتى خرج وحس الى الناس بألة صغيرة ، جعلها على دراجة، استعارها من احد جيرانه . ثم شرع يؤكد لصاحب الدراجة ، ان في استطاعته ان يستغني عن تحريك رجله، اذا اراد ركوبها . ولكن صاحب الدراجة ، ابى ان يقوم بهذه التجربة .

فما كان من فورد الا ان قفز على الدراجة ، وادار المحرك الجديد ، فانطلقت في سيلها . وهكذا تم اختراع اول دراجة آلية (موتوسيكل) .

ورافت هذه الفكرة لفورد ، وشعر أن في استطاعته تحسينها . فصابر على البحث ، في جرأة فادرة ، وعزم لا يخور ، واصرار لا ينهزم ، رغم ان سنه لم تكن يومئذ تتجاوز السابعة عشرة . ويقال ان فورد كان يستعير الكتب التي تعنى بالميكانيكا ، وينكب على دراستها ، وانه كان مغرما بمناقشة المهندسين الذين تجتمع بهم الصدفة ، في كثير من اسرار مهنتهم . . . يقال هذا، ويقال اكثر من هذا . . . ولكن الذي يعجبنا فيما يقال ، هو أن فورد ، ما فتى ان اعلن في جيرانه ، ان تصميمه الجديد، لا تقاس به الدراجة الآلية ولا تضاهيه ، لانه مجهز بكرسي واسع ، مثبت فوق اربع عجلات ، يدار محركه بالوقود ، فتندفع بسرعة ، تفوق سرعة الخيل . اعلنهم هذا، ثم دعاهم الى فناء بيته ، فاذا (اوتوميله) الجديد قائم في صدر الفناء ، على مثل عجلات الدراجة الآلية (الموتوسيكل) .

ودرج به في اليوم الثاني في شوارع (دترويت) ، مدينته الصغيرة . فكان ذلك مفاجأة، اضطربت لها حركة المرور . ووقف المكارون ، من اصحاب البغال والحمير ، مشدوهي الافواه ، لا يكادون يصدقون ان عربة فورد غير مربوطة بداية . اما جماهير المارة ، واما اصحاب الحوانيت والباعة، واما الفتيان والاطفال ، فقد غصت بهم الطرق ، وازدحمت الدروب ، وسدوا جميع المسالك على عربة فورد البحرية ، والكل يبحث عن المكان الذي تختبئ فيه الدابة ، التي تسير العربة . وعندما استطاع فورد الفتى ،

العصامين ، في اي امة ، حمياة لون يغري بالاستقصاء ، وتلذذ قصته لكل متطلع، يلتبس النجاح من كافة وجوهه . ولا فرق ، في رأي البحث العلمي ، بين جنس وآخر ، ما دام الهدف يرمي الى دراسة الفكرة ، لتحقيقها العلمية .

وتحضرني بهذه المناسبة، قصة هنري فورد الاميركي ، صاحب المصانع الشهيرة ، والصيت الداوي في جميع اركان الارض .

لم يرث فورد صيته عن عائلته ، وقد كانوا من صغار المزارعين . ولم يهينه ابوه لهذا المركز ، الذي فاق انتاجه فوق جميع المبالغات ، لان اباه عاش متوسط الحال محدود الآمال .

لم يرث فورد صيته او مركزه ، الا من عزمه الماضي ، ودأبه القوي ، واعتماده على مجهوده الفردي . فقد حاول ابوه ان ينشئه مربوطا الى الحقل الزراعي الذي يملكه ، فلم يمانع

في الدول والمعدات، اشكال غنزية متغيرة

مثل شركة الزيت العربية الامريكية ، كمثل جسم الانسان ، لها شبكة من الاجهزة الميكانيكية المعقدة ، تسيروها ، وتضبط اعمالها ، واخرى تحافظ على نموها وصيانتها . وفي كل جهاز من اجهزة الشركة المختلفة ، اللازمة للتنقيب عن الزيت واستخراجه من باطن الارض ، او الاجهزة اللازمة لنقله ، وفصل الغاز عنه ، وتكريره ، وشحنه ، نجد الكثير من الادوات ، والمعدات الدقيقة الحساسة ، والآلات المتعددة المعقدة ، تعمل كلها ، بانتظام واستمرار ، لاداء الغاية التي وجدت من اجلها . والشركة نفسها ، ما فتئت تقوم بالتجارب ، ليس فقط للتغلب على الطبيعة باكتشاف حقول جديدة للزيت تزيد من منتجاتها ، بل وايضاً لتحسين تلك المنتجات ، والانتفاع من بعض مشتقات الزيت العديمة الفائدة . وهكذا ، فلا عجب ان رأينا ، بين هذه المعدات ، ولوائح المراقبة الدائمة الحركة ، اشكالا هندسية معقدة ، للعمليات والاجهزة ، التي تدير صناعة الزيت اليوم .

ينقل الزيت الخام من فوهات الابار ، عبر الصحراء ، الى معامل فصل الغاز عن الزيت بواسطة هذه الانابيب المتعرجة . وفي المعمل ، يفصل الغاز عن الزيت ، لم يحسن ، نظريته فيه ، داخل الارض ، ليحفظ فيها .

احد الحولويين ، يعوم باستعمال العضاضة (اداة فلكية) الى اختراعها العرب قديماً ، لمسح مكان في صحراء الربع الخالي ، حيث تعمل فرق التنقيب عن الزيت ، لحفر بئر تجريبية .

يحدح عن المعدات الضخمة ، السميكة في صناعته الزيت ، التي تربط معطوره كدرة من هذا النوع . وهذه العربة المقطورة محفزة بأربع عجلات ، مصممة بطريقه خاصه ، قطر الواحدة منها ، ستة اقدام .

الواحد • وظل هذا الانتاج يزداد ، حتى اصبح اليوم عدة ملايين من السيارات •

وفي غمرة نجاحه ، خلال السنوات الاولى ، استطاع فورد أن يشتري نصف الاسهم ، التي يملكها شركاؤه ، بعد ان دفع قيمتها مضاعفة آلاف المرات • ثم عاد فاشترى الباقي ، بما يوازي ١٤ مليوناً من الدولارات •

لم يكن تأسيس الشركة الجديدة العمل الوحيد الذي حققه فورد بعد انفصاله عن شركائه الاوائل ، اثر خلافه معهم ، بل كان هنالك عمل آخر ، اذهل اصحاب المصانع الامريكية ، الا وهو رفع رواتب موظفيه لدرجة لم يسبق لعمال المصانع ان حلموا بها • ونتيجة لهذا العمل سارعت المصانع الامريكية (البقية على الصفحة ٤٢)

الاموال ان يوافقوا على رأيه ، آثر فورد أن يستقيل من شركتهم ، وان ينفرد في تأسيس مصنع صغير ، يمكنه ان يتطور بتوالي الايام ، وان يحقق الغرض ، الذي عاش فورد يهدف اليه ، طوال حياته الحافلة بالكدح والكفاح • ولم يكن فورد يملك المال الكافي لتأسيس المصنع الجديد • فاختار شركاءه الجدد في هذه المرة ، ممن قبلوا ان يفوضوه في ادارة الاعمال ، على الطريقة التي يستصوبها هو • وهكذا استطاع فورد أن يبنى مصنعا جديدا لصنع السيارات ، برأس مال مساهم ، لم تكن حصته فيه تتجاوز ٢٥ في المئة •

تمض بضع سنوات على تأسيس المصنع الجديد ، حتى بلغ عدد عماله ٣٥ الف عامل ، ونما انتاجه حتى وصل الى نصف مليون سيارة في العام

ان يبيع النسخة الثانية ، من حودج (اوتوموبيله) السحري ، بمبلغ من الدولارات يوازي اربعين جنيتها ، لم تحدثه نفسه ان ينفق هذه النفود على المتع والمرات ، شأن الفتيان امثاله ، بل آلى ان لا يصرف منها سنتا واحدا ، في غير التجارب الجديدة ، والاختبارات المتوالية ، سعيا وراء التحسينات ، التي تخيلها لمستقبل اوتوموبيله • فجالد العيش الخشن ، وقاسى من الوان التقدير ، ما لا يتحمله الا مجاهد صابر •

وعرضت عليه بعض الشركات الكهربائية ، اعمالا هندسية في مصانعها • وارادت ان تستفيد من مواهبه ، فافترته بالمرتبات السخية • ولكنه ابى الا ان يكون كبيرا على كل اغراء ، رغم حاجته الى الاتفاق على بيته وزوجه •

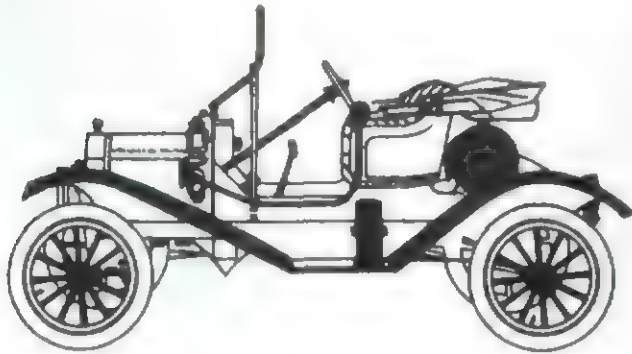
ورحبت زوجه بما رأت من آرائه ••••• حد كانت عظيمة الثقة بكفاءته ، قوية الايمان بمستقبله •

وعندما اهلب بأصحاب رؤوس الاموال ، ان يحققوا فكرته ، في انشاء مصنع لـ اوتوموبيله ، ينتج العدد الوافر من السيارات ، سارع الكثيرون الى مده بالمال ، فأسس شركته الاولى ، وشرع يتوسع في اعماله ، ويبدل كل جهده لتحسين اختراعه •

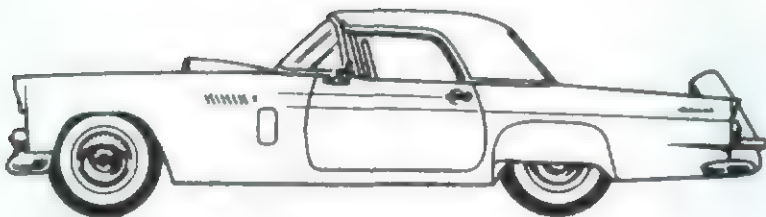
ولكنه مالبث ان اختلف مع اصحاب رؤوس الاموال ، الذين اشتركوا معه • ذلك انهم كانوا يأبون الا ان يبالغوا في تقدير الاسعار ، لتضاعف ارباحهم وتزداد مكاسبهم ، في حين كان رأي فورد ، وكل همه ، توسيع المصنع ، وخفض تكاليف الانتاج ، ليصبح الاوتوموبيل رخيصا ، وفي متناول متوسطي الحال من الناس ، فيزيد التوزيع ، ويصبح الربح مضمونا •

ولما تطور الخلاف ، وابى اصحاب

نموذج قديم من سيارة "فورد"

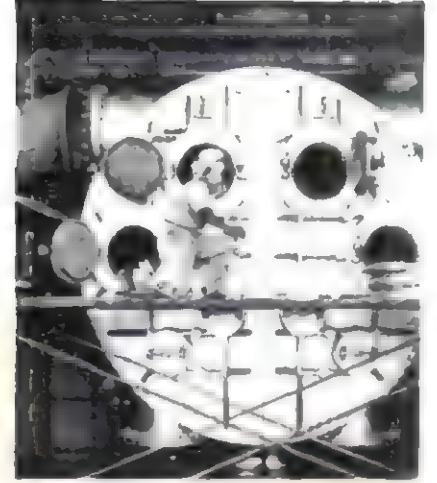


احد من نماذج من سيارة "فورد"





يدخل الزيت الخام في شبكة من
الانابيب المتعددة ، والمختلفة الاشكال ،
في معمل تكرير رأس تنورة ، ليخرج
منها ، بعد فترة معينة من الوقت ، على
عدة انواع من المنتجات المكررة . وتبلغ
طاقة انتاج معمل تكرير رأس تنورة
هذا ، ٢٤٠ . ٠٠٠ برميل في اليوم .



ان كثرة الآلات المستعملة في صناعة الزيت،
لا تفني عن الحاجة الماسة ، للابدى العاملة ،
للأزمة لإدارة تلك الآلات ، وصيانتها . ويرى
في هذه الصورة ، احد الميكانيكيين في رأس
تنورة ، يتناول بعض الادوات ، للمراقبة داخل
لكنف الرئيسي ، لاحد المولدات الكهربائية
الطربية .

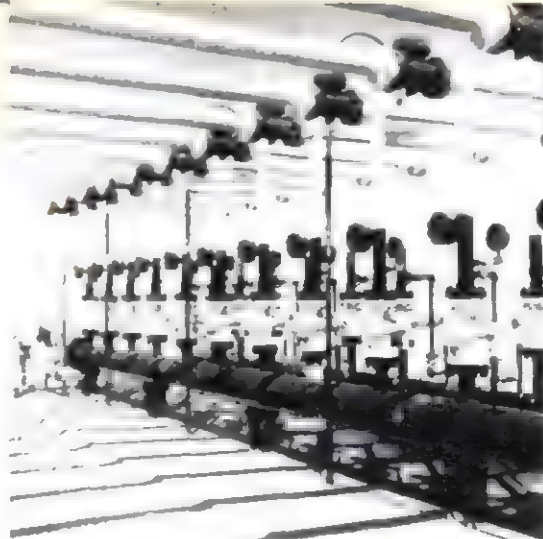


ان جهاز الحفر هو بمثابة العمود
المقرى ، لمصليات حفر ابار الزيت .
ويعتبر منظر هذا البرج الضخم ، الذي
يبلغ ارتفاعه ١٣٦ قدما ، شيئا مألوفاً ،
بالنسبة للذين يعملون في حقول
الزيت ، الموجودة في جميع انحاء
العالم .



ان اعمال صيانة الآلات والمنشآت ، وتصليحها
في وقتها ، توفر على الشركة الكثير من الخسائر
والاضرار ، التي قد تلحق بها ، فيما لو لم تتبع
هذه الطريقة واسطرت الى ايقاف بعض عملياتها،
لاجراء تلك الصليحات . ومنال على ذلك ، قيام
الشركة باستعمال النيتروجين لتنظيف صمامات
وحدة تعديل السوائل ، في رأس تنورة ، التي
قد تنسد بين الحين والآخر اثناء العمل .

في نهاية عام ١٩٥٦ بلغ عدد موظفي شركة الزيت
العربية الامريكية الذين يقومون بإدارة وصيانة عملياتها
في المملكة العربية السعودية ، ١٩ ٦٣٢ موظفاً ، كان
بينهم ١٣ ٢١٢ موظفاً من أبناء البلاد .





آثار البتراء

إحدى عجائب العالم

علم ميمس بطل

استاذ الصحافة في الجامعة الامريكية بيروت



عمان ، بسلوك احدي طريقين ، لا بد للمسافر في اي منها ، ان يستعمل اكثر من وسيلة واحدة من وسائل السفر العصرية . كما يتحتم عليه ، ان يكمل المرحلة الاخيرة من الرحلة ، على ظهور الخيل او البغال .

ففي وسع المرء ، ان يسافر الى معان من عمان ، اما بطريق الجو ، او بالسكة الحديد ، مسافة ٣٤٠ كيلومترا . ومن معان ، يتابع سفره بالسيارة ، حتى قرية « الجي » ، حيث يعتلي صهوة جواد او بغل ، لاكمال رحلته الى البتراء . وتمتد الرحلة من معان الى البتراء ، عن هذه الطريق ، مسافة ٤٨ كيلومترا تقريبا .

اما الطريق الاخرى ، فهي طريق سيارات ، معبدة بالحصى ، تتجه من عمان باتجاه الجنوب ، مارة بمادبا ، فديبان ، فالكرك ، فالمازار ، فليبان ، فالطفيلة ، فالشوبك ، حتى تصل الى وادي موسى .

هذه الطريق للمسافر ، ومشاهدة بلدان رائعة الجمال ، تستهوي المصورين بلوحاتها الطبيعية ، كما تيسر له ، وهو قابع في مقعد سيارته ، ان يتمتع بصره ، بمنظر الاراضي الخصبة ، والوديان المنخورة ، التي تتكون منها نجاد القطرانة ، الغنية بالمعالم والآثار التاريخية ، كالهياكل

مركزا لامبراطورية شرقية عظيمة ، امتدت تخومها الشمالية حتى دمشق ، وسيطرت على طرق القوافل التجارية ، من عام ٣١٢ قبل الميلاد الى عام ١٠٦ بعد الميلاد .

ومع ان سكانها الاصليين ، اصبحوا الان في حكم المنقرضين ، الا ان مجدها المادي ، سيظل خالدا ، خلود صخورها الوردية ، وآثارها التي لم تقو تصاريق الزمن على طمسها وازالة معالمها .

نجد ان مدينة البتراء ، تمور بالحياة من جديد ، مرتين في العام ، وذلك حين يؤمها السياح ، للتمتع بمشاهدة ما يتجلى فيها من فن وعظمة وابداع ، والاعراب عن تقديرهم لماضي الانباط المجيد ، المتجسد في هذه الآثار الباقية .

وانسب وقت لزيارة البتراء ، من حيث حالة الطقس ، هو اما في الربيع ، او في الخريف . ذلك ان اشهر الشتاء ، تكون في الغالب كثيرة الامطار ، او شديدة البرد ، ولا سيما في الليل ، بينما تكون اشهر الصيف عادة بالغة الحر ، بحيث يتعذر على الانسان التجول فيها اثناء النهار . ولكن ، حتى في هذين الفصلين ، يمكن اتخاذ الترتيبات ، لتنظيم رحلات الى هذه الخرائب ، بواسطة اصحاب اوتيل فيلادلفيا بعمان ، عاصمة الاردن .

ويمكن الوصول الى البتراء من

أن يكون السائح قد عبر وادي بصر موسى ، في القسم الجنوبي الشرقي من الاردن ، على ظهر دابة ، سالكا دروبا متعرجة ، تحف بها من الجانبين ، البساتين المدرجة ، وكروم العنب المنسقة ، ثم اجتاز البراري التي تلي هذا الوادي ، يصل فجأة الى ممر ضيق ، وعر المسلك ، مشقوق بين صخور صماء شامخة ، يعرف بالشق . وما ان يجتاز هذا الممر الضيق ، ويصل الى نهايته ، حتى يطل على منظر رائع غير مألوف — منظر آثار مدينة عريقة في القدم ، منحوتة في الصخر ، تعتبر من عجائب الدنيا . تلك هي البتراء ، عاصمة مملكة الانباط القديمة . وعندما يرنو السائح ببصره لأول مرة ، نحو الواجهة المهيبة للمبنى الذي كانت تقوم فيه خزانة الدولة ، في عهد مملكة الانباط ، لا يملك الا ان يشعر بالحيرة والذهول . ذلك انه يحس في قرارة نفسه ، كأن صفحة من تاريخنا القديم ، قد عادت فجأة الى الحياة ، تكشف له عن قبور البتراء ، وهياكلها العديدة ، التي تمثل فن الرياضة^(١) الرومانية الاغريقية بأروع مظاهره ، فاذا به وكأنه في حلم .

واسم هذه المدينة « البتراء » مشتق من كلمة (بيترا — Petra) اليونانية الاصل ، ومعناها الصخر .

كانت البتراء ، في سالف الايام ،



على جانبي هذا المعبر ، الذي يفضي الى خرائب البتراء ، يشاهد السائح فيورا كثيرة ، منتشرة في كل مكان ، نحتها الاقدمون في الصخر ، على شكل كهوف ، كما يشاهد ايضا الكثير من الصخور ، منحوتة بفعل موامل الطبيعة ، على اشكال طريفة ، كالشكل الذي يبدو الى يسار الصورة .

الصخور الرملية، ذات اللون الوردي . ولهذا الضريح البديع ، رواق متقن النحت ، فيه خمسة اعمدة ، تدعم سقفا هرمي الشكل، يقوم فوقه الدور الثاني . والقسم الاوسط من الضريح مبني على شكل منور اغريقي الطراز ، يعلوه جدث، يقال انه يحتوي على كنز مخفي . ومن هنا كانت تسمية الضريح بالخزنة .

الميل شجيرات الدفل⁽¹⁾ التي تواجبه الضريح ، ما زالت تنبت هناك ، لتذكر الزائرين ، بأن ذلك المكان، مازال صالحا لوجود المخلوقات الحية ، رغم ان الانسان قد هجره ، منذ اكثر من الف سنة .

ويمكن اتخاذ الخزنة، نقطة انطلاق، للطواف بمعالم البلدة ، التي تقع في الناحية الشمالية الغربية . فخلف الخزنة يوجد مضيق آخر ، نحتت على جانبيه اضرحة ضخمة . واذا ما تابع الانسان سيره في هذا المضيق ، اشرف على ساحة فسيحة ، يبلغ عرضها حوالي الميل . وهنا تطلعه خرائب مسرح ، اقيم في الهواء الطلق ، نحتت صفوف مقاعده الاربعة والثلاثين ، من الصخر الاصم .

وفي ابان موسم السياحة ، تنصب في هذه الساحة الخيام ، لايواء الزوار الذين يقضون ليلتهم هناك . ذلك ان التمتع بروائع هذه الخرائب الفريدة ، التي كانت في سالف العصر والاولان، من عواصم العالم القديم، ومشاهدة جميع آثارها ، يتطلب يومين على اقل تقدير . وسواء تجول المرء في معاطف ووهاد البتراء ، ام جاس خلال شوارعها المهجورة ، ام تسلق ذروات جبالها ، فان الجمال والسحر والفتنة لتصافح عينيه حيثما تلتفت .

(1) الدفل : نوع من النبات ، يعرف باسم سم الحمار ، ويسمى باللغة الانكليزية (Oleander)

الى البتراء نفسها ، خزنة فرعون ، بجلال تسيقها وروعة منظرها . وهي ضريح مهيب ، يدعى ايضا الخزينة . ولخزنة فرعون هذه ، واجهة ذات طابفين ، هي غاية في الجمال واحكام التنسيق ، وخصوصا الوانها ، التي تبدو زاهية براقة تخلب الالباب، عندما تقع عليها اشعة الشمس . وهذه الواجهة مبنية بطريقة خاصة ، بحيث تدرأ عن الخزنة ، عواصف الامطار الهوجاء في فصل الشتاء ، والحرارة اللاهبة في فصل الصيف . والخزنة منحوتة على الطراز الاغريقي الكلاسيكي، في كف جبل، مكون من

والمعابد القديمة ، والقلاع والحصون العربية والصليبية . وكلا الطريقين، تلتقي في قرية وادي موسى ، حيث يتحتم على السياح ، لاكمال المرحلة الاخيرة من رحلتهم ، ركوب الخيل او البغال، مسافة معينة، ومن ثم السير على الاقدام ، بقية المسافة . ولما كانت هذه المرحلة الاخيرة من الطريق ، كثيرة التعاريج والمنعطفات ، لذلك يتوجب على السياح ان يصطحبوا معهم مرشدين رسميين . ممن تعينهم الحكومة ، حتى لا تلتبس عليهم معالم الطريق، ويتيهوا في مجاهل تلك البراري . واول ما يطالع السائح ، عندما يصل

وسلم سلاله قديمه اخرى ، قدت درجاتها من الصخر ايضا ، تؤدي الى ضريح الملك عبادة بن نير ، الذي يقع جنوب وادي فرسة . والى الناحية الشمالية من المسرح ، ضريح

يتسلق المرء سلما ، قدت درجاته من الصخر ، يمر بسلتين ، خلفهما مكان مرتفع ، منبسط السطح ، يسميه العرب اليوم « المذبح » . وهنا كان سكان البتراء القدماء يقدمون قرايئهم .

وعلى بعد حوالي مائة ياردة ، الى الشرق من المكان الذي تنصب فيه عادة الخيام ، تقوم بقايا قوس نصر مهيب ، يفضي الى باحة فسيحة ، كانت في غابر الايام ، تضم المباني العامة لمدينة البتراء ، كالسوق التجارية ، والحمامات العامة ، وما الى ذلك .

وعلى مقربة منها ايضا ، يقع هيكل قصر فرعون ، الذي يرجع تاريخه الى القرن الاول بعد الميلاد ، والذي يتسم طراز بنائه بالطابع الهيلينستي (١) .

فالقصر الكورنثية (٢) ، التي ما زال بعضها منتصبا يتحدى الزمن ، لتشهد على عظمة العصر ، الذي كانت فيه دعائم لاسواق البتراء ، ومبانيها العامة ، حيث كانت تعرض السلع والبضائع ، التي كانت تجلبها الى البتراء ، قوافل الجمال ، القادمة عبر باديتي الشام والجزيرة العربية . وفي وسع الانسان ، ان يشاهد هنا ايضا ، اطلال قصر ، يعود تاريخه الى العصر البيزنطي ، كما يشاهد على مقربة منه كذلك ، سورا قديما متهدما ، طالما درأ عن عاصمة الانباط ، غارات الغزاة الفاتحين .

واهم راية ، في موقع خرائب البتراء ، تدعى الحبس . وقد كانت هذه الارية قديما ، تهيمن على تلك المدينة المزدهرة وتنحكم بها . وبعض جوانب هذه الارية ، تحتوي على قبور ، منقورة فيها بالايدي . وتقول الاسطورة ، ان النبطيين بنوا قلعتهم فوق قمة الحبس ، وان الصليبيين ، بعدهم بعدة قرون ، بنوا عليها ايضا حصنا منيعا .

وفي البتراء اليوم آثارات عديدة ، يجدها الزائر على طول الوهاد الضيقة ، وفوق الروابي الصخرية . فبعد ان

واحدة الخزنة بأكملها ، كما تبدو من قرب . وهي منحوتة نحتا متقنا ، يعتبر انه في الايداع . ويحدد ان الحربة كت مدف لاحد ملوك البطريق الاوائل . وهناك اسطورة تقول ان الحديت الغاروري ، الغائب في المحراب الاعلى ، يحوى على قبر محلي . ونحن نرى هذه الاسطورة في اذهال بعض الناس . ينصح من آثار الرصاص التي ما زالت تظهره فيه ، والتي يدل على ما جرى من محاولات لفتحها .



(١) اليوناني (Hellenistic)
(٢) الكورنثية (Corinthian)



قصر فرعون . . وهو من الآثار العريقة بين خرائب البتراء ، من حيث انه مبني
بناه ، وليس منحوتا نحنا . ويرجع تاريخ بناء هذا القصر الى القرن الاول بعد
الميلاد . اما زخارفه ونقوشه فلدات طابع افراسي .

وهذا اثر آخر من آثار البتراء ، ما زال محتفظا بشكله وجدته ، رغم تقادم
المصور عليه . ويعرف هذا الاثر باسم « الدير » . ولعل ذلك راجع الى اعتقاد علماء
الآثار ، بأنه كان هيكلا للعبادة ، وليس كالخزنة ، مدفنا للملوك .



قاروري، دعي بهذا الاسم، لان واجهته
مبنية على الطراز الاغريقي ، تعلوها
قارورة اقيمت فوق قناطره واعمدته .
وحوالي عام ٤٤٧ بعد الميلاد ، اجريت
في داخل هذا الضريح بعض التعديلات،
لتحويله الى كنيسة .

وعلى مقربة من هذا الضريح، يوجد
ضريح آخر ، مبني على الطراز
الكورنثي ، ومزدان بزخارف ونقوش،
شبيهة بنقوش الخزنة .

اما الضريح الثالث القريب من هذه
البقعة ، والمعروف بضريح القصر — لما
فيه من شبه بقصور الرومان — فيعتقد
انه المثوى ، الذي كان يدفن فيه ملوك
البتراء .

ولعل اهم اثر، ما زال محتفظا بجدته،
ومظهره — باستثناء خزنة فرعون التي
سبق ذكرها — هو ما يعرف بالدير .
ويعتقد علماء الحفريات التاريخية ، ان
هذا الاثر ، المزخرف بالنقوش الجميلة،
لم يكن ضريحا ، وانما كان هيكلا
للعباداة .

وتقترن معظم الهياكل والقبور
والاطلال في البتراء ، بتقاليد واساطير
ضاربة في القدم .

ولا ريب ان المرء ، لا يملك الا ان
يشعر بمدى ما بلغت البتراء في عصرها
الذهبي ، من مجد وسؤدد وسلطان ،
عندما يتسلق جبل هارون ، ويصل الى
قمته، فيشرف من هناك على وادي عربة
(الذي ينخفض حوالي ٤٠٠٠ قدم) او
يلمح ، في يوم مشرق صاف ، مشارف
الجبال في سيناء ، او بعض مناطق
فلسطين ، باتجاه الجنوب والغرب .

ومحسنا لا ريب فيه ايضا ، ان من حق
السائح على نفسه ، حين يفد
الى الاردن ، ان لا يفوت عليها ، فرصة
التمتع بمشاهدة هذا الموقع الرائع ،
العريق في القدم .

عبد اللطيف عبد الله المخايطة



الممور ، ليساهم في بناء الحضارة العصرية ،
ويعيد عجلة التقدم .
بدأ عبد اللطيف يعمل مع فرق الحفر .. وكانت
مهمته لا تتمنى القيام ببعض الأعمال البسيطة .
ولكنه سرعان ما استطاع أن يكون بعض الفكرة عن
أعمال الحفر ، وأن يتعلم أسماء الأدوات والمعدات ..
فهذه انبوبة التغليف ، وهذه انبوبة الحفر ، وهذا
المنقب .. الى آخر هذه الاسماء الفنية ، التي
تتعلق بعمله .

بعض وقت طويل ، حتى بدأ عبد اللطيف
بالف عمله ، ويمارسه بنشاط ملحوظ ،
ويبدي اهتماما ورغبة في إتقانه ، والقيام
بمهام أكثر مسؤولية وتعقيدا ، مما حدا رؤسائه
على ترقيته الى وظيفة عامل جهاز الحفر .
واخلت الأيام والأشهر تمر ، وتنقضي في أعقابها
السنين ، وعبد اللطيف يتنقل مع فرق الحفريات ،
من مكان الى آخر ، ليشهد نفس العملية ، عملية
حفر الآبار ، تكرر وتعاد ، ويزداد شعوره مع ذلك ،
بأنه أصبح يقوم بعمل نافع هام .
وبمرور الأيام ، ازدادت خبرة عبد اللطيف
ومعرفته ، وتعلم اللغة الانكليزية ، وأصبح قادرا
على فهم تعليمات رؤسائه بسرعة ودقة ، وشرحها
الى مرؤوسيه وزملائه ، ممن هم أقل منه معرفة
وتدريسا . ولم يلبث أن أصبح مساعد رئيس
مخيم .

ولقد زاد هذا النجاح والتقدم ، من طموح
عبد اللطيف ، وضاعف من نشاطه وجده واجتهاده ،
بحيث أصبح يجد في كل ترقية يحصل عليها ،
حافزا له ، للوصول الى مرتبة أعلى . فمن مساعد
رئيس مخيم ، رقي الى وظيفة عريف عمال ، ثم
الى وظيفة مساعد حفار ، ثم الى وظيفة حفار ،
حتى وصل أخيرا الى وظيفته الحالية ، كمدير
للحفارين المتدربين في منطقة بقيق .

وفي عام ١٣٧٤ ، عندما أرسلت الشركة بعض
الموظفين السعوديين الى معرض دمشق الدولي ،
ليتولوا شرح عمليات الزيت لزوار المعرض ، كان
عبد اللطيف في طليعة من أرسلوا . وفي السنة
التي تلتها ، انتدب عبد اللطيف مرة ثانية ، للقيام
بهذه المهمة .

يفخر به عبد اللطيف ، ويساعده في
الواقع كثيرا في عمله ، ان له ذاكرة قوية .
فهو مثلا ، يحفظ تواريخ حفر جميع
الآبار ، التي عمل في حفرها ، وعدد الأيام التي
استغرقها حفر كل بئر . كما انه يستطيع ان
يتذكر جميع الأماكن ، التي حطوا رحالهم فيها ،
خلال هذه السنوات الطويلة .

بقي ان نعرف ، ان لعبد اللطيف شخصية دمثة ،
واخلافا كريمة ، تحببه الى كل من يعرفه ويتصل
به ، وتساعدته كثيرا ، ليس في عمله فحسب ،
بل وفي حياته الاجتماعية ايضا .

وهو الى ذلك رب عائلة يفخر بها ، ويسعى
دائما لتوفير الراحة والسعادة والطمانينة لها .
وله من الأبناء ولدان ، الأكبر في سن الشباب ،
وهو الآخر موظف في الشركة ، ويعمل في محطة
توليد الكهرباء بالمضيلية ، والاصغر ما زال طفلا .
ويقول عبد اللطيف ان أمنيته ، التي يسعى
الى تحقيقها بكل حمة ونشاط ، هي ان يجمع
المال الكافي لتعليم ابنه الصغرى تعليما عاليا ،
ليصبح قادرا على المساهمة بشكل فعال ، في بناء
مستقبل زاهر لآلته وبلاده ، وفهم الله جميعا .

احمد عابدين

وهو لا يفقه حرفا واحدا من لغتهم ..؟؟
وباتت على وجهه امارات الحيرة والاضطراب ..
فما كان من مرافقه ، الا لاحظ ذلك عليه ، الا ان
سارع يطمئنه ، ويهون عليه الامر ، ويفهمه ان
ما سيطلب اليه القيام به من الأعمال بسيط وهين ،
وان هؤلاء الرجال الذين يراهم حوله ، اناس
طيون ، وان بعضهم يتكلم القليل من العربية ،
وانهم سيقدمون له كل مساعدة . وازاء هذا
التشجيع ، اسلم صاحبنا امره لله ، وعقد النية
على تجربة هذا العمل الجديد ..

ذلك الشاب السيد عبد اللطيف
المخايطة ، الذي أصبح اليوم مديرا
للحفارين ، يدرب زملاءه السعوديين ،
على نفس الأعمال والمعدات التي اجفل منها ،
عندما رآها لأول مرة ، منذ حوالي عقدين من
الزمن .

وكان عبد اللطيف قبل ان يلتحق بالشركة ،
يعمل غواصا ، يقوص الى أعماق البحر ، باحثا
عن الاصداف يستخرج من جوفها اللؤلؤ .
ولعل عبد اللطيف ، لم يفكر في ذلك الوقت ،
انه سيصبح في يوم من الأيام ، غواصا من نوع
آخر ، يقوص الى أعماق الأرض ، بدلا من أعماق
اليم .. يقوص بافكاره لا بجسمه ، متتبعا المنقب
الذي يشق بطن الأرض ، بحثا عن الذهب
الاسود .. هذا السائل الثمين ، الذي ما ان
ينطلق من محبسه ، حتى يتساب الى كافة أنحاء

حوالي ثمانية عشر عاما ، عندما كانت
أعمال التنقيب عن الزيت بصدد في
مستهلها ، قدم الى الظهران ، في جملة
العادمين اليها ، سميا وراء العمل ، شاب في مقتبل
العمر ، من بلدة البرز .

وتقدم هذا الشاب الى شركة الزيت ، التي
كانت تعرف آنذ بشركة « كاليفورنيا عربيان
ستندارد اويل » بطلب وظيفة . ولما كانت الشركة
يوميها في حاجة الى أمثاله من الشباب المبتليين
حيوية ونشاطا ، فقد رجبت به ، وقبلت طلبه ،
ووظفته في الحال .

وما هي الا أيام ، حتى كان صاحبنا في طريقه
الى مقر عمله الجديد . وسرعان ما وجد نفسه
امام برج سامق من الصلب ، لم يسبق له ان
رأى مثله . وخيل اليه في بادئ الامر ، ان هذا
البرج مارد جبار ، انطلق من قمم .. وان هذا
الهدير الذي يحدنه ، ان هو الا صوت الفهممة ،
التي ترونها الاساطير ..

ووقف الشاب امام البرج الضخم ، يتأمله
مندهشا .. واطلق لتفكيره العنان .. فاذا به
يفرق في لجة من التأملات ، لم يستفق منها ، الا
على صوت مرافقه ، يقول له : هنا سيكون مقر
حلك في الوقت الحاضر ..

ماذا ..؟؟ اهلا مكان عمله ..؟؟ وماذا سيعمل
هنا ، وهو لا يكاد يفهم شيئا مما يدور حوله ..؟؟
وكيف يستطيع ان يتخاطب مع هؤلاء الاجانب ،

سَمَلَل نِيرَاغِلَا

لِلشَّاعِرِ الْأَسَاطِيرِيِّ مَبْرَحِ



بركان امواه يثــــــــــــــــور
 متمرد، متفــــــــــــــــرد،
 شاب الغرور جمالــــــــــــــــه
 فعدا جموحا في الســــــــــــــــراي
 جرف الحواجز في الطرــــــــــــــــيق
 نسر يرفرف أو يســــــــــــــــف،
 افق ترامى للحضــــــــــــــــى
 قدر من الياقوت تغلــــــــــــــــى
 وجه تنقب بالضــــــــــــــــباب
 قوس السحاب هي الدلــــــــــــــــيل
 والهدر سباق ولمــــــــــــــــسا
 فاذا دنوت ترجــــــــــــــــب
 نثر الندى في وجه زائــــــــــــــــره
 حتى دخلت جنانــــــــــــــــه
 ونشقت سحرا في الهــــــــــــــــواء
 ورتعت في قصر من الاحــــــــــــــــاء

تياره فلق الصخــــــــــــــــر
 لا في النهور ولا البحــــــــــــــــر
 يا للجميل من الغــــــــــــــــرور
 غير هباب الحــــــــــــــــودور
 وهز اركان الجــــــــــــــــور
 تهاب صولته النســــــــــــــــور
 وفي الحضيض ازداد نســــــــــــــــور
 واللجين بها يفــــــــــــــــور
 وكم تخالسه الســــــــــــــــفور
 على المزار لمن يســــــــــــــــور
 بيد للعين الهــــــــــــــــودور
 بك رشة الماء الطهــــــــــــــــور
 كمن نثر الزهــــــــــــــــور
 فخرجت من دنيا الشــــــــــــــــور
 سرى بليلا في الصــــــــــــــــور
 سلام ينسبك القصــــــــــــــــور

لهمني على سرب الجــــــــــــــــداول
 متسابقات في الريــــــــــــــــاض
 شاديات كالطيــــــــــــــــور
 الى التلاقي في الثغــــــــــــــــور

لاذت به ، فتغيبت
لا عين مرتقب تراعيها
صخابة بعد الخراب
لولا السواقي الغافلات
والمجد للشلال يعلو
رحماك جبار الميحاء
فيمن تهيب على الدهور
ورويت هاتيك القفار
لله امرك شاغلا
يا رائعا مل الشموخ
تقضى طودا ساجدا
ما اصفر الانسان يدنو
تعرى الرياض وانت حال
ثوب النين الدائرات
ونراك مرآة البسودور

عقل الجلال لسانهم
يصنعون نالاحاز منسك
سور تعاد فلا جديد
جيل يروح وآخـر
سترى بينا بعدنا

بأملهم الشعراء ليت
لبنيت صومعتي حيتي
وغسلت روحي في عباب
ونظمت ما سطرت من ع
في خلوة مع وحيك الهامي ال

العيد السعيد

الاحتفال في اليوم العاشر من ذي الحجة ١٣٧٦، ما يزيد على ٤٠٠ مليون مسلم في مشارق الارض ومغاربها، بعيد الاضحى المبارك . فمنهم من قدر له اداء فريضة الحج التي فرضها الله على كل مسلم يستطيع اداءها ، كما جاء في قوله تعالى « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » ، ومنهم من رضي بما قسم الله له . فاحتفلوا به بالعيد ، مشاركين حجاج بيت الله الحرام ابتهاجهم بهذا اليوم العظيم . وفي هذه المناسبة الكريمة ، يطيب لمجلة قافلة الزيت ان تقدم لقرائها الكرام ، عددا من الصور التي اخذت مساء يوم « الوقفة » وصباح اليوم الاول من عيد الاضحى المبارك، في بعض مدن المقاطعة الشرقية، راجية من الله سبحانه وتعالى ان يعيد هذا العيد ، وكل عيد على العرب والمسلمين وهم في انعم حال واهداً بال .



اقتل عشرات الحافلات ، ومطارات مكة حديد الحكومة السعودية في مساء يوم الوقفة ، مئات الموظفين الى محلف مدن وفري المقاطعة الشرقية ، نذكر منها الدمام ، والنعوف ، والطائف ، والجبيل ، والخالدية ، والعوامية ، والقديع ، وام الخمام ، وابو معن ، والعبا ، وام الساهج ، وصموى ، وسيهات . ويرى في الصورتين اعلاه بعض موظفي الشركة يعادرون منطقة الظهران متوجهين الى بلدانهم لقضاء عطلة العيد مع عوائلهم واهلهم .

اخذت هذه الصورة للمهنيين بالعيد السعيد في بيت السيد عبدالعزيز الفصبي احد رجال الاعمال البارزين في الخبر .

اردمت اسواق الخير والدمام في الايام القليلة التي سبقت عيد الاضحى المبارك ، لا سيما يوم الوقفة ، آلاف المشتريين الذين قدموا من مختلف جهات المقاطعة الشرقية لشراء ما يلزمهم من ملابس واماكولات وغيره . ويرى هنا عدد من المشتريين يتفقدون بعض الافئدة في متجر من متاجر الخبر .



لمقِاطعة الشرقىة

بعد انتهاء صلاة العيد ، صبيحة العاشر
من ذى الحجة ١٣٧٦هـ ، انشر آلاف المصلين
في كل مكان بحبي السلامة والمنيرة في
مطقة الطهران ، لتبادل الزيارات والهاى
بالعيد السعيد .



اجتمع في بيت السيدين الاحوين ناصر عىالله
القلال وحمد عىالله القلال (الثاني والثالث
من اليمى) عدد كبير من اصدقائهما صبيحة يوم
العيد لتناول طعام العطور في منزلها الكائن في
الدمام . وقد اخذت هذه الصورة لصاحبى البيت
والضيوف في المجلس اثر انتهاءهم من تناول
الطعام .



عدد من رجال بني عامد • يدنكون • فرحا بالعيد السعيد ما بن الدمام وسهاف .



سِرُّ الحضارة ومفتاح التاريخ

بقلم الدكتور فؤاد صروف

ففي العلامة المؤرخ أرنولد طوينبي ، في ربيع هذا العام ، شهرين او اكثر قليلا ، في الجامعة الامريكية في بيروت ، يلقي المحاضرات العامة ، ويقدح حلقات الدراسة والمناقشة ، بلية لدعوة هيئة الدراسات العربية . فكان وجوده فيها حدثا جامعا من العام الاول . وفي هذا المقال اطراف مبسطة مترابطة من رايه التاريخي الشامل ، ونظرة الى الحضارة ، استصفيت من محاضراته واحاديثه ، وبعض ما ألف ونشر .

وقد تقبل نظرة طوينبي الى التاريخ، كلها او بعضها ، او تأبى ذلك . ولكن الشيء الذي لا مفر لك من التفكير فيه — بعد الاستماع اليه ، والمناقشة معه خلال شهرين — هو هذه الاستجابة ، التي يراها طوينبي ضربة لازب للحضارة الحديثة ، ولا محيص عنها ، حيال التحدي الذي يقذفه في وجهها تطورها المعاصر، اذ احزم اهلها ارادتهم، وامضوا عزائمهم على انقادها ، وترسيخ نعمها وتعميمها ، والسير بها الى امام .

تسأله : أليس على صفحة الحضارة الحديثة سمات وخصائص ، تجعلها فريدة في التاريخ ، من امثال القنبلة الذرية ، بنوعها ، والدولة الشيوعية ، ومعطيات العلم الحديث وعواقبه ؟ فيرد عليك ، بأن القنبلة الذرية ، ليست اول سلاح جديد في التاريخ ، فاق في قدرته على التدمير ، كل سلاح سبقه . فهي احدث حلقة ، في سلسلة تبدأ بالقوس والنشاب ، وتر بالبارود ، وتنتهي في عصرنا الى الطائفة القاذفة او الصاروخ ، الذي ركب في رأسه شيء يتفجر ، بقوة مليون طن من الديناميت او اكثر . والدول الشيوعية اليوم ، ليست اولى الجماعات المنظمة في التاريخ ، التي وقفت نفسها على التوسل بوسائل القوة ، والدعوة لنشر مذهب بعينه او دين .

ومعطيات العلم الحديث وعواقبها ، انما تختلف عن الوان المعرفة المتعاقبة، التي استكشفتها البشر منذ فجر التاريخ، في قدرها وسرعة تقدمها وسعة اثرها . فليس في هذه السمات والخصائص، ما هو جديد نوعا . ولكن الجديد حقا فيها جميعا ، هو مداها . وقد يبلغ الفرق في « المدى » مبلغا كبيرا ، حتى لكأنه فرق في الاصل والنوع .

فالقبحض على عنان الطاقة الذرية او

فاذا خمدت في الحضارات ، الحياة التي تستشعر التحدي ، وماتت العزيمة والقدرة على مواجهته وحل المشكلات التي يخلقها هذا التحدي ، كانت كالمريض الذي ادركه تصلب الشرايين او الشلل في بعض الاعضاء ، يعيش زمنا ، يطول او يقصر ، عاجزا عن ان يكون فاعلا اضيلا في حياته وحياته من حوله ، حتى يدرج في كفه .

والحضارات تصبح عاجزة عن الاستجابة ، متى فقد اهلها الارادة والقدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة، فيما ينطوي في حياتهم ، ويحيط بها من مشكلات، متلهين وحسب بالعارض من الامر ، او البليغ من الكلام ، او المزوق المستحلى من الآمال .

فالتحدي والاستجابة ، سر الفعل التاريخي على الدهور — في رأي طوينبي .

ولكن مرور الحضارة في هذه الدورة من القيام والانحطاط ، والقوة والضعف ، ليس امرا مقدرا عليها محتوما وليس منه مفر . فالحضارة هي « نتيجة الارادة » ، والانسان ، ما زال يريد ، قادر بعون الله ، ان يقبض على عنان مصيره .

نظرة طوينبي الى التاريخ نظرة رائعة ، يجتمع فيها الحس الفلسفي الشامل، والعلم الواسع المقارن العميق . فهو يرى التاريخ سلسلة متلاحقة من الحضارات ، تنطلق كل منها وكأنها مسوقة بقوة كامنة في دخليتها ، فتسير قدما على طريق ممتد امامها وماض صعبا الى الذرى . ولكن حضارات قليلة منها وحسب ، تبلغ الذرى او تدانيها .

والحضارات ، تحيا وتبقى زاخرة القوة والعنفوان ، ما زالت قادرة ان تستجيب لوجوه التحدي التي تصطدم بها — كخصائص البيئة الطبيعية ، وما يقلب عليها في ازمة وامكنة متباينة ، من شدة وضيق ، في بردها وحرها ، وجفافها وقحطها، او كقيام نظام صناعي تقني شديد التعقيد ، يقتضي ملاءمة فكرية واجتماعية اساسية ، او كاتاحة فرص جديدة للنمو الاجتماعي الحر ، واغتنامها او اهمالها ، او كالوان من الخطر يكشر لها عن نابه ، من حروب يشنها الناس بعضهم على بعض ، الى حروب تشنها الادغال الزاحفة او الحشرات والجراثيم المتكاثرة على مواقع العمران .

النووية، جعل القدرة على التدمير بالغة الهول ، فكان له اثر في تغيير طبيعة الحرب، من حيث هي ظاهرة اجتماعية، رافقت البشر في ادوار تاريخهم .

فقد كانت الحرب في الازمنة السابقة، حتى اوائل هذا القرن ، او ربما حتى اواسطه ، شيئا مقبولا — عقلا على الاقل . لان الجندي في خط القتال ، كان يستमित ، اعلاء لسان نهج في الحياة ، يستأثر بولائه ، او حرصا على صونه وبقائه وراء الخط ، ولانه خير للجماعة او الدولة ، اذا اشتبكت في صراع ما ، ان تنال الظفر فيه ، لا ان تضر . اما اليوم ، وقد صنعت الطائرات ، والقذائف الموجهة ، والقنابل الذرية ، فقد زال الفارق بين المحارب وغير المحارب ، وصار الغالب والمغلوب على حد سواء ، في الخسارة والدمار ، حتى لقد اصبحت الحرب ، وسيلة للانتحار الجماعي ، او يخشى اشد الخشية ان تغدو كذلك .

ثم ان العصر الحديث، متمم بسمتين اصيلتين ، نابعتين من اصل واحد . فثمة من ناحية التطور الاجتماعي السريع في ارجاء العالم ، وهو ظاهرة تكاد تلمس لمس اليد ، وترى رأي العين ، في جميع هذه البلاد ، الممتدة من المحيط الهادي ، عبر جنوب آسيا والشرق الاوسط وافريقية، الى المحيط الاطلسي . فجماعاتها — على تفاوت — آخذة في التحرر تحررا سريعا ، من قيود تاريخ طويل، مثقل بالفقر والمرض والجهل والعبودية على الوانها .

واما الناحية الاخرى ، فهذه القدرة التي يتيحها العلم الحديث ، وما بني عليه من صناعة واساليب علمية ، مطبقة على الزراعة والتربية والصحة العامة وما اليها . فهي قدرة تمكن اولياء الامور ، من ان يبيحوا ثمار الحضارة لجميع الناس ، فتسدي يدا قوية الى

حركة التحرر ، ولا تبقى النعم مقتصرة على فئات صغيرة منهم .

وهذا التطور في حياة البشر ، قد لا ينزل من حيث الاثر التاريخي في الحضارة، في منزلة الانقلابات العريضة، التي نقلتهم على مراحل الى طورهم البشري ، ثم خلال ادوار الحضارة في فجرها . بيد ان تلك الانقلابات، كانت تستغرق دهورا متطاولة ، وتقتصر في العادة على الفئات الممييزة بحكم سلطانها، فتستأثر بالخير والنعمة والسلطان .

ولمنا نجد هذا التطور ، وسرعة انتشاره، قد بلغا في عصرنا مبلغا عظيما ، فأثارا بدورهما مشكلات متعددة ، شبيهة بما يشير كل تطور اصيل ، يطرأ على حالة اجتماعية ، لم تتغير منذ زمن بعيد ، او تغيرت تغيرا طفيفا بطيئا .

ولعل اعقد مشكلة يواجهها الحكام والمفكرون في عصرنا ، هي مشكلة احكام الملازمة ، بين نزعة التحرر الزاخرة الواسعة من ناحية ، والقدرة على اكفاء الحاجة المادية والاجتماعية — بفضل العلم والصناعة — من ناحية اخرى، في زمن لا يزال الناس يتناحرون فيه ويصطرعون ، فيشل تناحرهم تلك القدرة عن ان يتم تمامها .

فالفترة التي نعيش فيها ، من حياة الحضارة ، هي في نظرة طويني ، كما افهمها ، فريدة في نواح جلييلة من نواحيها . ولكنها ليست فريدة على اطلاق القول، فقد سبقتها فترات اخرى، كانت هي ايضا فريدة في بعض نواحيها وخصائصها .

وفي اقوال طويني ، سواء افني محاضرة عامة القاها، ام في حلقة دراسة، او حديث خاص اجراه مع فئة قليلة من اصدقائه وطلابه، حرص مابعدمحرص، على مكانة « الدين » في صنع الحضارات ، وما يمكن ان يكون

للانبعاث الديني في هذا العصر ، من اثر خطير في تجنيب حضارتنا مزلق حضارات سابقة .

وقد تسأله ، كيف يعرف « الدين الصحيح » ؟ فتلقى منه ردا يفتح العينين ، ويحمل على التفكير ، وقد ينير الطريق .

فالدين الصحيح عنده — كما ورد في حديث له منشور — هو الايمان الحق ، والشعور الحق ، يتجلبان تجليا فعالا في العمل الحق . وبغير العمل الحق ، تنعدم الفضيلة الاجتماعية في الايمان والشعور .

الامان الايمان الحق ، فهو الاعتراف بان عقولنا نحن البشر ، لا تستطيع ان تفهم سوى جزء يسير من الكون العظيم ، وان قدرتنا حيال قواه التي لا تحد ، اعجز من الطفل حيال المارد الجبار ، وان في الكون ومن ورائه، كيانا روحيا اعظم من ذواتنا بما لا يقاس ، ولنصفه بكلمتي « الحقيقة المطلقة » . واما الشعور الحق ، فهو شعور الخشوع والانبهار ، امام الغاز الكون ، وشعور الدعة امام « الحقيقة المطلقة » . واما « العمل الحق » ، فهو التوفيق بين ذات المرء ، المنصبة على انانيته الضيقة المتحفة بها ، والكيان الروحي من وراء ظواهر الكون .

وهو يفرغ تعريفه، وتفسيره للتعريف، في هذه التعابير المجردة العامة ، لانه يعتقد انها تنطبق على اسرار الديانات الكبيرة .

ولما كان الايمان بالفرد وقيمه ، مستمدا من اصل ديني ، منطوق في اصول المسيحية والاسلام ، فلذلك يرى ان مستقبل الحضارة مهدد بالخطر، ان لم يكن هناك انبعاث ديني ، يجدد هذا الايمان ويعززها .

فهذا التحدي — في نظره وتعبيره التاريخي — يدعو الى هذه الاستجابة .

موظفو الشركة السَّعُودِيَّونَ يَبْدَأُونَ شِراءَ مَسَاكِنَ لِحُسْمٍ فِي مَوْقِعِ الدَّمَامِ الْجَدِيدِ

وساعد على ذلك ، ان تفضل حضرة
صاحب الجلالة الملك المعظم ، فوهب
هذا المشروع ، مساحة واسعة من
الارض ، لاقامة البيوت عليها .
وتقع هذه الارض ، جنوب شرق
الدمام ، على طريق الدمام - الظهران
العام .

ولم يكد ينتصف عام ١٣٧٥ ، حتى
كان قد تم بناء حي بأكمله ، مكون من
٢٠٣ بيوت ، يحتوي كل بيت منها على
غرفتي نوم او ثلاث غرف ، بالإضافة
الى مجلس ، ومنافع ، وحوش ، وحديقة
امامية صغيرة . وقد بنيت هذه البيوت
حسب تصميمات عصرية ، وعلى الطريقة
الصحية .
وبالإضافة الى بيوت السكن هذه ،
زود هذا الحي بمدرسة ابتدائية لكي

وقد بدأ اهتمام شركة الزيت العربية
الامريكية بهذه الحقيقة ، منذ عام
١٣٧٢ ، عندما فكرت في بناء دور
لموظفيها ، يسكنونها هم وعائلاتهم ،
ويجدون فيها الراحة والهناء ،
بعد عمل اليوم ، ويجددون نشاطهم ،
استعدادا للغد ، وما ينتظرهم فيه من
اعمال .

انسان يميل بالفطرة الى الاهتمام
بمسكنه ، كاهتمامه بمأكله
ومشربه . فالبيت هو الجنة التي يهرع
اليها الانسان ، طلبا للراحة والهدوء ،
بعد أن يكون قد قضى يوما حافلا
بالحركة والعمل . ويشعر المرء بالزهو ،
متى ملك دارا يسكنها هو واهله ،
ويخلفها لبنيه من بعده .

مطر حوى للبيوت التي تنها ارامكو لموظفيها خارج مدينة الدمام ، وقد تجلب النظافة والتنسيق الجميل في هذا الحي . وبرى في مقدمه الصورة
الحران الذي يمد هذه البيوت بما يلزمها من الماء .



تلقى فيها أبناء الموظفين العلم .

وتبيع ارامكو هذه الدور لموظفيها بأسعار مخفضة تتراوح ما بين ١٣٠٠٠ و ١٩٠٠٠ ريال سعودي ، حسب حجم البيت ، وما يحتويه من غرف . ويكون سداد هذا المبلغ ، باقتطاع جزء معقول ، لا يزيد عن ٢٠٪ ، من راتب الموظف شهريا . وهكذا يسدد الموظف على مر السنين ٨٠٪ من ثمن البيت . اما العشرون في المئة الاخيرة من اصل السلفة فهي منحة من الشركة ولا تسدد .

وتتبع هذا الحي ايضا ، مساحة اخرى من الارض ، مقسمة الى قطع للبناء ، مساحة كل منها ٤٠×٦٥ قدما . وهذه القطع ، مخصصة للموظفين ، الذين يحق لهم الحصول على قروض

السيد ساري بن محليل وابنه الاكبر ، ركن ، السنين في ماء دارهم الجديدة ، التي اشعلوا اليها حديثا . وقد بدت المطبة والبرور على وجهها .

لبناء مساكن لهم ، والذين يفضلون بناء دورهم بأنفسهم .

وبيع من مجموع هذه البيوت ، **وقد** خلال الفترة الوجيزة ، منذ أن اعلن عن البدء بعملية البيع ، حوالي خمسين بيتا ، والاقبال في ازدياد . وهنا ، يجدر بنا ان نذكر ، ان اول شخص اشترى بيتا من هذه البيوت المقامة في موقع الدمام الجديد ، هو السيد ساري بن مخيليل .

ولد السيد ساري بن مخيليل عام



السيد ساري بن محليل وهو واقف مع ولده على مئبة داره الجديدة بعد اكمال اجراءات البيع . ويظهر من اليسار الى اليمين : السيد خليفة المجدل ، من قسم تملك البيوت ، والسيد ساري بن مخيليل ، والسيد ركن بن ساري . من اليسار فرائك لنكلن ، والسيد عبد العزيز بخاري ، وكلاهما من قسم مئبة البيوت .



١٣٢٣ هجرية ، في احدي ضواحي قرية رفحا . ولما بلغ مبلغ الرجال اشتغل فترة بالتجارة ، ثم التحق بالجندي ، وخدم في جيش بلاده ، فترة اخرى من الزمن .

وفي شهر شوال من عام ١٣٦٩ ، التحق بشركة الزيت العربية الامريكية ، وعمل كدليل في دائرة التفتيش . ثم انتقل - كدليل ايضا - الى قسم الابحاث ، التابع لدائرة العلاقات بالحكومة المحلية ، حيث ما زال يعمل حتى اليوم .

والسيد ساري متزوج ، وله بنتان وولد . ويبلغ الولد الخامسة من عمره ، وهو اكبر ابناؤه ، واسمه ركن .

وقد اشترى السيد ساري بيته هذا ، في ١٣ شوال من العام الماضي ، بمبلغ قدره ١٨٥٠٠ ريال سعودي . وقد انتقل السيد ساري الى بيته الجديد ، حال انتهاء معاملة الشراء .

هذا وقد سألنا السيد ساري ، عما اذا كان البيت الجديد قد حاز

رضاه ، فأجاب قائلا : كنت قبل شرائي هذه الدار ، مستأجرا دارا ، ليس فيها اي شيء من التنظيم . ولكنني كنت مضطرا الى استجارها . اما الآن ، فاني اشعر بالراحة والرضى ، كما اشعر ايضا بالاعتزاز ، لكوني اسكن دارا تمتاز بالنظافة والبناء الصحي ، وهي فوق ذلك ملكي ، وستكون ملكا لاولادي من بعدي .

ثم اردف السيد ساري قائلا : وبهذه المناسبة ، اود ان اوجه كلمة شكر ، الى كل من المستر فرائك لنكلن ، والسيد خليفة المجدل ، والسيد عبد العزيز بخاري ، وجميعهم من قسم تملك البيوت ، على ما قدموه الي من خدمات ومساعدات ، جزاهم الله خيرا .

مصور مدي



الرئيس حميدو

بفلم محمود بنمور

الرؤساء من مهندسي الآلات ، وكان في اوقات راحتهم يحل محلهم امام الآلة الضخمة يمين على مفاتيحها لمتبانية ، ويرقب بعين يقظي حركتها الرعادة الصاخبة . ومن ثم لحقه لقب « الرئيس » .

فعرف باسم « الرئيس حميدو » . . . وكان يجوب البحار شهورا طويلة ، يحتويه بطن السفينة عن كتب من الآلة الهدارة لا ييارحها الى النور والهواء الا لماما .

فادا آب من سفرته بعد غيبة مديدة قصد الى اسرته في تشوق وتحنان ، وغمر اهله بالهدايا والعطايا . فيلقونه مهللين مرحبين .

« الرئيس حميدو » فترة من عمره قضى هائلا بعمله محبوبا عند اسرته ، محبا لها . حتى وقع له حادث حول مجرى حياته ، فقد انزلت قدمه ، وهوى من السلم ، فانكسرت ساقيه وامضى اسابيع طويلة في احد المستشفيات رهن اشراف الاطباء ، وهو ملفف الساق في جبيرة من الجبس حتى اذن له في ان يفك وثاقها . . . فانصرف

القهاوي . . . لا شك ان الدنيا قد انقلبت رأسا على عقب . . .

« الرئيس حميدو » على « الر » الطوار وئيد الخطي ، يحاول ان يسو بهامته ، في استعلاء ، وراحت يده ، في غير وعي ، تعبت بشمرات ذقنه الشائكة ، المهوشة ، التي لم تسها موسى الحلاق ، منذ آمد طويل .

مضى على غير هدى وكان الجو خافقا ، والشمس تلفح الوجوه بشواظ نارها .

وراح يتفقد مكانا ظليلا ، بعيدا عن الانظار . واخرا عشر عليه بجوار مبنى مهدم ، فتوخاه واتخذ مجلسه فيه ، ومد سافية مستندا بظهره الى جدار المبنى ، وتناول من جيبه بضعة من اعقاب اللقائف . ومضى يعالج تأليف لقافة منها . وما ان رآها قد استقام بين اصبعيه حتى اشعلها وراح يدخنها في تشوف . وقد انسرح بفكره يعرض بعض الذكريات : موطنه الاسكندرية ، وقد عمل وقادا في السفن البخارية لاحدى الشركات البحرية ، اعواما متواصلة ، يساعد

ساح به صاحب القهوة :

ماذا تعمل ؟

لا شيء .

انت تضيع اعقاب اللقائف . كس انت عمل غير هذا ؟

« أنا معطل . . . أديك عمل لي ؟ فبعب صاحب القهوة ، يقلب فيه نظره . فاذا هو امام رجل من مشردي الطريق . أشعب أعبر . في بياب مهلهلة . رثة ، هي فضلات من سربال . . (بنطلون) كاكبي ، وقميص ازرق . وما لبث ان قال له :

« تستطيع ان تتولى كس القهوة ، نظره بضعة قروش .

« كس القهوة ؟ »

قالها الشريد ، وقد شمع بأنفه . ولحظ صاحب القهوة ، ما تراءى على سحنته من تعاطم ، فعبس في وجهه ، وقال له :

« ليس عندي الا كس القهوة ، فان لم يرق لك فتفضل . . .

وتفضل المتعطل تاركا القهوة ، وهو يمين :

« الرئيس » حميدو « يكنس

المستشفى الى بيته ليستمتع بين
سرتة بمهلة ثق واستجمام .

واستطاب حياة الكسل، ونعم يعيش
المريض المدلل .

وكانت الشركة تتولى الاتفاق عليه ،
فلما طال عنها مغييه ، وتأكد لها انه
قادر على ان يعمل ، طالبته بالعودة الى
مقر عمله في الباخرة، فماطل، فأنذرتة،
فاضطر أن يعود ...

لشد ما اصبح العمل شاقا عليه
اليوم .

انه ضجر ملول امام تلك الآلة
الكريهة التي لا يهدأ لها هدير ، وانها
لتحظى منه ببصقات مقت وامتهان .

لقد ركبته رعونة، واصبح مشاكسا،
وعر الاخلاق ، لا يلقي عمله منه الا
الزراية والاهمال .

وفصل من وظيفته .

ونال « التعويض » المألوف .
وبارح السفينة ، وهو يهيم :

لن احني هامتي بعد اليوم لرئيس .
سأعمل مستقلا ، سيد نفسي ، ورب
علي !

واسس حانوتا لبيع لفائف التبغ ،
عاش فيه حينا من الدهر عيشة المترفين
المرهفين . يقصد الى الحانوت في
الساعة التي يرتضيها هو ، غير مبال
برغبات المدخنين .

مرض البذخ ، فبالغ في
الاحكام الحفاوة بنفسه واحاطها
بأسباب التنعم ، فكان يرتدي الحلل
الفاخرة ، ويتعطر متجلا يخشى على
هندامه من خطرات النسيم .

وبدا له انه حقق طلبته في الحياة .
أين هو اليوم من امسه ، حينما كان
يمثل امام الآلة الجهنمية ، في حلته
الزرقاء ، تملوها الاوضار ، من زيت

وفحم ، وهو حبيس في بطن السفينة،
لا ينشق الا ذلك الغبار المشبع
بالسموم .

حقا لقد اصبح اليوم صاحب متجر .
ولكن غرب عن باله انه هو نفسه اول
المستهلكين لبضاعة متجره ، واكبر
زبون له !

وبارت تجارته ، فأفلس .

وعاش متعطلا عالة على اهله : زوجه
وابنته . لا يستكف ان يطالبهما
بالطعام والشراب ، وبأن يوفرا له
اسباب الراحة ، كان ذلك حتم عليهما
واجب الاداء !

وانه ليتعالى عليهما ، ويرميهما
بالتقصير في حقه ، ويشير الشغب لاتفه
سبب ، ثم يستطيل عليهما بالسباب
والضرب ، يفرض نفسه رجل البيت
الاوحد !

وعشية ، عاد الى الدار ، فألفاها قاعا
صفصفا ، تغشاها الظلمة والصمت ،
بلا متاع ، ولا اهل . وايقن حقا انه
اصبح في هذه اللحظة رجل البيت
الاوحد !

فرت الزوجة ومعها ابنتها الى
دار ذويها . واعتصمتا بها ،
فاستعصى على الزوج ان يلقاها . ولم
يتيسر له ان يستغلها ، وان يبتز المال
منهما ... وما لبث ان انقطعت صلته
بهما ...

ودارت بالرجل دورة الايام، فأصبح
شريدا ، تلفظه الطرقات ، ويتجنبه
العشراء والصحاب .

وضاقت به الحال فغادر الاسكندرية
الى البلاد المتاخمة، يحيا حياة المتسكعين
من اوشاب القوم . وها هو ذا في « كفر
البقر » ، يطرق قهوتها العتيذة حيث
عرض عليه صاحبها منذ قليل ، ان يقوم

بكنسها ، لقاء بضعة قروش . فأبى في
اتقة واستعلاء ...

وتعطى في جلسته بجوار الجدار ،
وهو يتشاءب في صوت بشع ...

واحس بضراوة الجوع تندلع في
جوفه ، فنهض على الرغم منه ، يحاول
ان يبحث عن « لقمة » يسك بها
رمقه ...

مكث « الرئيس حميدو » ، وقتا ،
يجول في تلك المنطقة ، منتقلا بين
بلدائها وكفورها، وقد دفعت به الحاجة
الملحة الى ان يقبل في الحين بعد الحين
ممارسة بعض الاعمال حتى يجد ما يقيم
اوده ... فقد بلغ به من ضعف العزيمة
والخور والركون الى التكاسل ما
جعله يزهد - كل الزهد - في عمل
منتظم ناجح ...

وقد اتخذ له اخيرا مهنة اصلاح
صناير المياه ، ومواقد الغاز ، وما هو
من هذه بسبيل .

فاذا ما اجتمع له - على الرغم منه
- فضلة من مال ، قصد من فوره الى
« كفر البقر » ، وانتحى قهوتها العتيذة .

وما اسرع ان يتخير مائدة كبيرة ، في
وسط القهوة ، ينفرد بها ، وقد جلس
مستديكا يطلب شرابه ، جهير الصوت
في تأمر ، وغلالم القهوة دائب التحية
له ، يستجيب لأوامره ونواهيه في
طوع واذعان ، وهو يردد امامه :

- حاضر ، « يا ريس حميدو » ، من
عيني يا « ريس حميدو » ... انا تحت
امرك ، يا « ريس حميدو » ...

وكان « الرئيس حميدو » ، اذ تطرق
هذه الكلمات مسامعه ، يزداد من تنفخ
وتعاطف ، وينسى او يتناسى ان هذه
الجل الطنانة الرفانة تكلفه ثمنا غاليا ،
يقتطفه من قوت يومه . بل انه ليرضى

ان يبيت على الطوى ، ولا يفرط فيما ينفقه عليه « الفلام » من الفاظ الترحيب والتكريم!

وتوثقت روابط الالفه بينه وبين صاحب القهوة، فارتضاه زبونا، يأنس اليه في فترات راحته ، يناقله اشات الاحاديث .

« فالريس حميدو » — على الرغم مما يتظاهر به من زهو وعنجهية — كان في دخيلة نفسه رقيق الحاشية ، كريم العشرة ، له حديث لبق ظريف . واذا سأله صاحب القهوة : أسعيد انت بحالك هذه ؟

عجل « الريس حميدو » بقوله : — كل السعادة ! حسبي اني سيد نفسي محتفظ بكرامتي !

يبد أن احتفاظه بكرامته هذه ، لم يكن يحجم به عن ان يلتقط اعقاب اللقائف المنتشرة على الارض ، في خفية ومسارقة !

ولطالما استطالت جلسات صاحب القهوة معه ، يصفى الى احاديثه ... فيطيب « للريس حميدو » ان ينفذ لجليسه ذكرياته المحببة ، فيما يتعلق بأسرته فكان يرويها مستأنيا مستعذبا وقع كلماتها على مسامعه ، وهو يرمي ببصره في الافق البعيد ، يحاول ان يستشف الغفايا من ماض يكاد يسحب الزمن عليه ذيل النسيان .

انه ليذكر زوجه ، ويطنب في صفاتها ، ثم يعرج على ابنته « قمر » — وحيدته التي ابقاها له الموت من اولاده — فيخصها بأوفى قسط من حديثه واعذبه ، ويقول مشبوب العاطفة ، جياش المشاعر : — « قمر » ... اسم على مسماه .

انها لتترقق حلاوة وجمالا فكأنها القمر عنه ... صبية ، ولا كل الصبايا ... انها لتزهو في شبابها الناضر ، ترتقب عريس المستقبل !

ويقول له صاحب القهوة :

وماذا دعاك ان تهجر اسرتك ؟

فيسمو الرجل برأسه على مهل ، وقد انشرح مفكرا ، هنيهة ، ولا يلبث ان يجيب زائع البصر :

— اعوان السوء ، هم اصل البلية . لقد مشوا بالوقية ، بيني وبين اهلي ، وعملوا على تقويض صرح هنائي ...

الايام ، و « الريس حميدو » يحيا حياته المشردة متقلبا بين القرى والكفور ، ثم يعود الى مستقره في « كفر البقر » ليحظى بجلسة رخيصة مع صديقه صاحب القهوة .

ويوما — وهو جالس الى الصديق يتحدث ، وقعت عينه على صورة في صحيفة ملقاة على المائدة . فمد يده اليها وقد ثار فيه فضول . وما لبث ان استحال هذا الفضول الى هيجة ، فانكب على الصورة يتوسمها ، ممعنا في التوسم . وما هي الا ان برقت عيناه ، وطفق يردد :

— انها هي ... هي ... انظر اليها تأملها .

وتطلع « الصديق » الى الصحيفة ، وهو يقول :

— من تقني ؟

فصاح « الريس حميدو » في تحس :

— « قمر » ... ابنتي « قمر » ! وانهال على الصورة دفعة واحدة ، يقلبها متشوقا متشوقا ، وقد نديت عيناه بالدموع .

وانثنى صاحب القهوة ، يتأمل الصورة ويقرأ ما خط تحتها :

« عروس اليوم الآنسة « قمر » ، عبد الحميد .

تمت خطبة الآنسة المهذبة « قمر عبد الحميد » ، على الشاب التجيب « عبد الغفار ابراهيم » . فنهى العروسين ،

ونرجو لهما حياة هنيئة . »

وطفق « الريس حميدو » يردد :

— أليست « قمر » يا صاحبي ... والله : انها البدر ليلة اكتماله .

فقال صاحب القهوة :

— والشاب العريس اتعرفه ؟

فقال « الريس » وقد عاد يزيغ ببصره :

— ... انه ابني ... فأنا الذي نشأته ، وتعهده بالرعاية ، صيا وشابا ... وانا الذي تخيرته ورشحته لابنتي عريسا ...

ولم يطل « بالريس حميدو » المقام ، فنهض مستأذنا ، وحرص — في منصرفه — على ان يطوي الصحيفة ، ويدسها في صدره ، وترك القهوة شارد الذهن مضطرب الخطوات .

« لقد تخيروا « لها » زوجا ، دون ان يعرضوا الامر عليه ، ودون ان يتعرفوا رأيه ... وهذا الشاب ، من يكون ...؟! وهل هو كفء لها ؟... » وانطلق في الطريق العام ، لا يعرف لقدميه وجهة ولا قصدا .

طالما « منها » بجهاز عرس كامل ، جهاز تحمله المركبات ، وتحف به جوقات الموسيقى ، شادية ترجع اعذب الالحن ...

أيتخلى عن مهمته بوصفه أبا ، ورب أسرة ؟ اترك غيره من الناس يتولى تدبير شئونها ؟...

ومن يكون « الولي الشرعي » لها يوم كتابة العقد ؟... ومن الذي ينظم حفل الزواج ... من ... من ...؟! وانبرى يلوح بقبضته في الهواء ،

وقد تلهت مشاعره ...

أيستقدمون غريبا يحلون به محله . فيأمر وينهى وفق مشيئته ... ويتبنى

« قمر » على الرغم منه ؟
انه يسمع همسات الناس ، متسائلة :
اين « الرئيس حميدو » اتراه لا يزال
على قيد الحياة ؟؟؟

وانصرف يسائل نفسه : اهو حقا
من الاحياء ؟!

وتابع الخطو ، وهو يغذ السير ، كأنه
على موعد يخشى ان يفوته ومضى
به الوقت ، وهو يضرب في الطريق بلا
هدى واحس الاجهاد ، فجأة ،
وقد كلت قدماءه ، وخارت قواه ، فألقى
بنظره حواليه ، يستوضح البقعة .
فاستبان له انه قطع شوطا كبيرا ، وانه
اشرف على « كفر اللبان » . واقبلت
عليه انسام العشية الرطبة تحمل في
ثناياها اريج الحقول .

وبرش منه ، تلوح على حافتها
اشجار الجميز المعمرة فألقى قدميه
تقصدان شجرة منها ، وما اسرع ان
انحط بجوارها مسندا ظهره الى
جذعها

وانبعث يتطلع الى ماء الترعة ، تلتهم
على صفحتها الرجاجة ، فلول الاضواء
من شمس غاربة وأطال التطلع ،
والخواطر في رأسه تترى :
صورة من هذه التي يراها تضطرب
على صفحة الماء

أصورة « الرئيس حميدو » هي حقا ،
ذلك الذي كان فيما مضى موضع تكريم
ومحبة ، من اهله وعشرائه ، ام صورة
قاطع من قطاع الطريق ، هرب من
الليمان منذ لحظات ؟؟؟

أهارب هو من السجن ، ام تراه
هاربا من الحياة !

ورفع عينيه عن الماء .
ثم ما لبث ان طوح بنظرته نحو
الضفة الاخرى من الترعة ، فلاح له
جموع الفلاحين آية من المزارع الى

« الكفر » ، الرجال منهم يحملون
القووس على اكتافهم ، وقد توضح
الجهد على محياهم ، ولكنه جهد العمل
يطيب لهم ان يحتملوه ، ترقبا للثمرة
الطيبة . وخلفهم النساء ، على رؤوسهن
القصاع الفارغة ، يسنن في خطوات
فساح متزنة ، وهن يخبن في جلاييهن
السود الفضاضة ، يتناقلن الحديث عن
عمل قد فرغن منه اليوم ، وعن آخر يتأهب
لانجازه في الغد وحولن الاطفال
يتواثبون في مرح وغرارة

مقبلت قطعان الانعام متزاحمة ،
تعلو بشغائها في الفضاء الفسيح ،
وتعلن اغتباطها بعودتها الى الحظائر
وكانت اسراب الدجاج ، ومعها افراخها
الصغيرة ، قد لاذت بجوار الحيطان ،
تعلو بفرقتها المتواصلة ، وهي تحاول
ان تلتصق لها طريقا ، الى الاكنان ، في
امن وسلام .

الكائنات كلها تطلب طريق العودة
الى مثواها الى موطنها الاصيل .
وانها لتجد في السير وقد ثارت حولها
سحب متصاعدة من الغبار لكأنه
غبار الجحافل من جيش منتصر ، آيب
من المعركة الظافرة

انها — حقا — لمعركة ، معركة
العمل في سبيل الحياة ، معركة الجهاد
في سبيل الرزق ، وان هذه الكائنات
كلها لتخوض المعركة ، فرادى وجماعات ،
اناس وعجماوات ، متعاطفة متآزرة ،
ضعيفها يعينه القوي ، وصغيرها يحمي
الكبير ، واذا هي ركب واحد يعمل
للخير العام ويشق الطريق الى الامام .
ليس في هذه الكائنات من شيء الا
وقد اسهم في هذه المعركة بنصيب
الا واحدا انه ملقى بجوار الجميصة
المعمرة ، وكأنه قد استحال جثة دب
فيها العفن !

انه ليخيل اليه انه يرى طيف « قمر »

يتداني منه ، متطلعا في وجهه ، وما هي
الا ان يطلق صرخة الفزع والرعب لاثدا
بالفرار

وراح صدره يعلو ، ويهبط ، وكأنه
سطح بركان غير مستقر .

والقى نفسه بغتة يسقط على الارض ،
يترغ في التراب ، ويتلوى تلوي
المسوع ، وقد اشتد به الشيج ، واستبد
به الانين .

وظل يبكي ، ويبكي ، في غزارة .
لكأن عينيه نبع ماء حبيس قد انبثق
فجأة وتفجر

انه ليفتسل الساعة في ذلك النبع
ويتطهر .

انه ليمسح عنه اوضار نفسه ، من
خزي وعار ،

وانه ليحس بانصهار نفسه ، وتخليقها
خلقا جديدا !

.... ونهض يلم شعته ، ويجفف
دمعه .

نهض يحدوه امل عريض !

.... واحتواه بطن السفينة ثانيا .
وعاد الى موقعه امام الالة ، الرعاة
الصاخبة ، يزاول عمله ، في تحمس
واقبال ، يجتذب — في الفترة ، بعد
الفترة — صحيفة قديمة ، من صدره ،
لا يلبث ان يختلس النظر الى صورة
فيها ثم يفتر ثغره عن ابتسامة
رحيبة .

والان يجمع قدرا من المال ،
ليتيير له شراء جهاز ، يليق
بأبنته « قمر » .

ولسوف يحمل هذا « الجهاز » صف
من المركبات ، تحيط بها جوقات
الموسيقى الصداحة !

وفي مقدمة الركب يتجلى هو —
« الرئيس حميدو » — رافعا عصاه ،
يرقص على ايقاع الانعام !

هذه المدرسة ثلاث سنوات، يمنح بعدها الطالب (الاستاذ) شهادة باكمار دراسته في هذا المعهد، ويحصل بالتالي على زيادة في راتبه .

ويتكون هذا المعهد من شعبتين -
شعبة اللغة العربية ، ويدرس فيها اللغة العربية ، والدين ، والتربية ، وعلم النفس ، وشعبة العلوم الاجتماعية ، ويدرس فيها علم الاجتماع ، وعلم التربية ، وعلم النفس . وقد بلغ عدد الطلاب في هذه المدرسة في نهاية العام المنصرم (٤٣) طالبا ، يمنح كل منهم مبلغ (٤٠) ريالاً شهرياً ، مكافأة وتشجيعاً .

اما الخبر ، فيوجد بها مدرسة ليلية، لمكافحة الامية ، ومدرسة ليلية اخرى ، لتعليم اللغة الانجليزية ، على غرار المدرستين الموجودتين في مدينة الدمام . ويوجد بالهفوف مدرسة ليلية ابتدائية ، انشئت منذ خمس سنوات . تخرج منها الكثيرون ، وحازوا على الشهادة الابتدائية . كما توجد بها مدرسة ليلية ثانوية ، تدرس فيها المواد المقررة في المدارس الثانوية النهارية . وبالمبرز مدرسة ليلية ابتدائية ، انشئت منذ ثلاث سنوات .

وقد قابل مندوب « القافلة » سعادة الاستاذ عبد العزيز التركي، مدير التعليم بالمنطقة الشرقية ، وسأله عن مشاريع وزارة المعارف الجديدة، المزمع انشاؤها في هذه المنطقة، فأجاب : « من المقرر انشاء ثمانى مدارس نهارية جديدة ، في انحاء المنطقة ، في بحر هذه السنة ، وضم منطقة خط الانابيب الى ادارة تعليم المنطقة الشرقية . كما انه من المزمع بناء عمارة فخمة في الدمام لادارة التعليم ، سيبدأ العمل فيها في القريب العاجل . ومن المقرر ايضا ، فتح مدرستين ثانويتين ليليتين ، على

المدارس الليلية في المنطقة الشرقية

ولذلك فقد انشأت الوزارة مدارس ليلية ، يتلقى فيها الشباب ما يحتاجون اليه من العلوم . ففي الدمام مثلاً ، توجد مدرسة مكافحة الامية ، مكونة من خمسة فصول ، سيضاف اليها فصل سادس في هذا العام .

والدراسة في هذه المدرسة طبق المنهج الابتدائي لوزارة المعارف ، كما يحق للطلبة الذين اجتازوا فصولها الستة ، ان يدخلوا اختبار الشهادة الابتدائية ، وينالوا هذه الشهادة في حالة نجاحهم في الاختبار ، شأنهم شأن الطلبة الذين يتلقون علومهم نهاراً . وقد بلغ عدد طلاب هذه المدرسة الليلية (١٣١) طالباً في نهاية عام ١٣٧٦ .

وهناك المدرسة الليلية لتعليم اللغة الانجليزية ، وهي مكونة من فصلين . والدراسة فيها طبق منهج دراسة اللغة الانجليزية في المدارس الثانوية . وقد كان عدد الطلاب في هذه المدرسة (٦٦) طالباً في نهاية العام الماضي .

وليست المدارس الليلية مقصورة على الطلبة . اذ ان هنالك مدرسة للمعلمين، لتدريبهم على طرق التدريس والتربية الحديثة . ومدة الدراسة في

في عام ١٣٥٦ استت اول معتمدة لوزارة المعارف في المنطقة الشرقية ، وكان مقرها مدينة الهفوف . وفي نفس العام انشئت اول مدرسة في هذه المنطقة في الهفوف ، وسميت بمدرسة الهفوف الاولى ، ثم انشئت مدرسة الدمام الاولى . وتواتر بعد ذلك انشاء المدارس ، فأخذ عددها يزداد عاماً بعد عام ، حتى بلغ عددها في نهاية عام ١٣٧٦ ، ٤٥ مدرسة .

ثم بدأت وزارة المعارف تهتم بالرياضة وتنظيم الحفلات الرياضية ، والرحلات الكشفية للطلاب، كي يجتمعوا بأقرانهم في المناطق الاخرى ويتعرفوا الى نواحي النشاط الرياضي والتربوي فيها . من قبيل ذلك زيارة عدد من الطلاب والاساتذة لمناطق اعمال الزيت في المقاطعة الشرقية في عطلة نصف السنة من العام المنصرم .

وبالاضافة الى الجهد الجبار الذي تبذله الوزارة في سبيل تعليم النشء وتثقيفهم ، فان الوزارة مهتمة ايضا باتاحة فرص العلم لابناء البلاد الآخرين، ممن تحول ظروفهم الخاصة دون الحضور الى المدارس النظامية خلال ساعات الدراسة النهارية .

غرار مدرسة الهفوف الليلية الثانوية ،
كل من مدينتي الدمام والخبر ،
ابتداء من اول هذا العام . هذا عدا
مشاريع اخرى كثيرة ، تهدف كلها الى
نشر العلم والمعرفة ، وتقديم الفرص
الثقافية الى كافة المواطنين . »

بقي ان تعرف ايها القارئ الكريم
ان هذه المدارس الليلية ليست قاصرة
على هذه المنطقة ، بل انها منتشرة في كافة
انحاء المملكة العربية السعودية ، مما
يجعل الالسنه تلهج بالثناء على رجال
التعليم ، بفضل حكمة وتوجيه الرائد
الاكبر جلالة الملك المفدى .

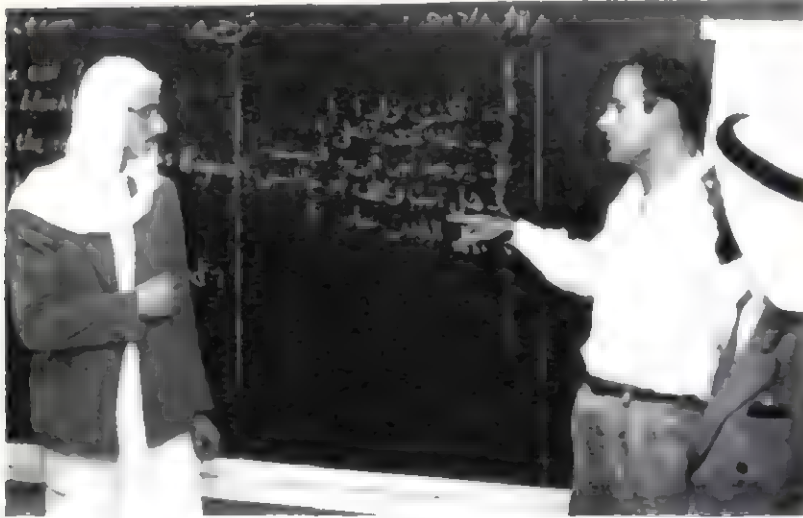


سعادة الأستاذ عبد
العزيز التركي، مدير التعليم
بالمطقة الشرقية (الجالس
الى اليمين) يبحث مع
الأستاذ عبد الهادي عمر ،
مدير مدرسة الدمام الثانية،
بعض شؤون الدراسة في
المدارس الليلية .



الأستاذ حمزة حسن
الوافي الى اليسار وهو
راجع احده احد نفع
مدرسة اسبوعه لمدنحه
لامه في الدمام . وقد
ظهرت حبه هلال
ورعشه الحسنة في معنى
العلوم والمعرفة . منسج
بفضل الفهم : هذا احد
من المهد الى التحد .

احد فصول المدرسة
التيهه بمسب النعمه
الانجليزية . وقد ظهر
الأستاذ مصطفى سيد
مدرس بحسبه الذي من
أحسن : وهو سادح درس
الترجمة لاجل اطفال .
سعد وقد مدير المدرسة
الأستاذ عبد الهادي عمر
الى أقصى اليمين .



انْبَاءُ الْمُرْسَلِينَ

حج مبارك غادر الظهران في اواخر شهر ذي القعدة ١٣٧٦ ، حضرة صاحب السمو الامير سعود بن عبدالله بن جلوي ، امير
المقاطعة الشرقية ، على من احدى طائرات الخطوط الجوية السعودية ، موجها الى الحجاز لاداء فريضة الحج . وقد كان في وداع سموه في مطار
الظهران ، لعف من كبار موظفي الحكومة ، وعلى رأسهم سمو الامير عبدالعزيز المحسن بن جلوي ، وسفاده وكيل وزارة المالية ، الشيخ سعود الدغيش ، وسفاده
الامير بركي العطشان ، وغيرهم من كبار الشخصيات . وقد قام حضرة صاحب السمو الامير عبد المحسن بن سعود بن عبدالعزيز بن سعود ، امير
الامير سعود .





معدات طربية انزل في ميناء رأس تنورة ، عن ظهر الباخرة « ماري لوي » ، معدات طرسه بلغ وزنها ١٢٥ طنا ، واجهزه مراقبه بلغ وزنها ٧٧ طنا . ولسهل عمله انزال هذه المعدات ، فقد قام بحار الباخرة ، بصنع نموذج مصغر من العنبر للباخرة نفسها ، الآلات الرافعه التي عليها . ثم قام المهندسون بحجره عمله انزال المعدات على النموذج المصغر (كما يرى في الصورة السفلى) . وقد ابقت هذه العمليه في انزال المعدات عن ظهر الباخرة « ماري لوي » ، وحملت على صنادل خاصه ، نقلها الى الساطيه . ومن هنالك ، حملت تلك المعدات على سارات الكسورب الضعفه ، وشحنت لركب في معطاف دفع الزيت الاصافه الباعه لشركة خط الانابيب عبر البلاد العربيه (الباكين) ، وذلك لزياده كميّات الزيت المدفوعه في هذه الانابيب الى صيدا في لبنان .



جولة في القلاع التاريخية في جزيرة العرب

علم الدكتور عبد الرحمن زكي

٥٨ تكاد تخلو مدينة ، او ثغر من
للثغور ، في الجزيرة العربية ،
من قلعة او حصن منيع ، تتطلع الى
السماء متحدية ، بالرغم من كراغوام
والسنين . وعبارتها القديمة ، تدل على
ماض مجيد . وهي تعبر الى اليوم ،
عن احداث شتى مرت عليها .

ففي اقصى الجنوب ، في حضرموت
واليمن ، الى قلب الجزيرة ، وفي شمالها ،
قامت القلاع العربية الشامخة
والحصون المتطلعة ، يمر بها الرواد
والحجاج في سلام وهدوء ، مع انها
كانت فيما مضى ، مواقع النضال المرير
والاستبسال العنيف .

فقدما كانت اليمن بلد القلاع
والحصون ، اكثر ما شيدها الحميريون ،
للحماية ضد غزوات البدو . ولقد
وصفها المزداني وياقوت وغيرهما ، فيما
دونوه عن القصور المحصنة . ومنها
قصر غمدان في صنعاء ، الذي احتوى
على عشرين طابقا ، ناطحت السحاب ،
الى ان اصابته يد الخراب ، ولم يتخلف
منه غير بقاياها .

احدى قلاع حضرموت قائمة
على راس صخرة نائثة .



الطائف والمدينة

وفي حصار الطائف ، عام ٢٦٨ م ،
نرى المسلمين يقيمون لأول مرة منجنيقا ،
امام الحصن الذي استسلم لهم ، قبل
ان تبدأ تلك الآلة عملها .

كذلك افضى احتكاك جيوش
العرب بقوات بيزنطية ، في عهد الخلفاء
الراشدين ، الى تحقيقهم من اهمية
وخطورة الحصون والحاميات . ومن
ثم ، عنوا بدراسة فن الحصار ، وصناعة
آلاته الثقيلة .

وهكذا ، بدأ المسلمون الاوائل ،
يتعلمون فن اقامة القلاع ، وبناء
الحصون ، بعد أن اندثرت معظم
معاقلم القديمة ، التي شيدها اسلافهم ،
في جنوب الجزيرة العربي .

ان العرب ، بعد انطلاقتهم للفتح من
قلب الجزيرة ، سارت جيوشهم في
ثلاثة اتجاهات . اخذ احد الجيوش
طريقه في اتجاه بيت المقدس . وسار
الثاني نحو دمشق . اما الجيش الثالث ،
فقد اتجه لغزو العراق ، ووصل الى
الفرات ، عند البصرة تقريبا .

هؤلاء الغزاة الشجعان ، بسلسلة
من قلاع الحدود الرومانية ،
كانت تمتد من رأس خليج العقبة الى
دمشق ، ومن دمشق الى تدمر ، في
قلب صحراء الشمال . ولقد اسهب في
وصف تلك القلاع الرومانية ، ليف
من رجال الآثار ، امثال (برونو) و
(فون دوماسزوسكي) في الكتاب
القيم « المقاطعة العربية » .

وكان من اشهر تلك القلاع : أدرو ،
والدجانية ، وليجون ، وهي من بناء
الامبراطور تراجان وبشير ودمير .

وقد استفاد ببعض تلك الحصون ،
امراء بني امية . فقد عاش الوليد
الثاني وقتا طويلا في حصن الازرق .
وقد أعيد بناء الحصن ، في عام ٦٣٤ هـ
(١٢٣٦/١٢٣٧ م) .

وعندما بزغ نجم الاسلام ، لم تكن
في مدن الجزيرة ، كالمدينة ومكة
والطائف ، قلاع منيفة . الا ان الطائف ،
كان لها على ما يظن ، سور يحيط بها .
ومن المحتمل ، انه كان هناك بعض
الحصون الصغيرة والمعازل ، في المدينة
وخير . فقد كان من عادة العرب ،
خوض المعارك الحربية المكشوفة ، حتى
اذا كانت سنة ٦٢٦ م ، تألف المشركون
من القبائل العربية في اتحاد ، وقاموا
بهجوم على المدينة ، ابتغاء القضاء عليها .
ووجد المسلمون انفسهم مضطرين لأول
مرة ، الى الالتجاء لنوع من التحصين .
وكان ذلك على صورة خندق ، اشار
بحفه سلمان الفارسي (٦٢٧ م) .
ونحن اذا اخذنا بأقوال المؤرخ
السعودي ، لوجدنا ان سور المدينة ،
لم يشيد الا في العام الثالث والستين
للهجرة ، (٦٨٢/٦٨٣ م) .

اليهود ، فرغبة منهم في الدفاع
عن انفسهم ، قباله اي هجوم
محتمل ، ركزوا جهودهم في حصون
قوية منيعة في خير . وقد مني
المسلمون بخسائر بالغة ، اثناء هجماتهم
على المواقع اليهودية ، بسبب ما كان
يتساقط عليهم من معاقلم . ولولا
جراحة الصحابة واقدامهم ، لما تحطمت
امامهم ابواب قلعة خير الجبارة .
وبعد سقوط هذا الحصن المنيع ،
وجد اليهود ، ان من العسير عليهم
الصمود ، امام اي هجوم جديد ،
واضطروا في النهاية ، الى تسليم
حصونهم لجيش المسلمين . وقد وجد
جنود النبي في حصن « صعب » ، بين
اعثروا عليه ، « منجنيقا » . وما
لاداو يرونه ، حتى تثبتوا من اهميته ،
وشرعوا من فورهم في صناعة مثله .



قلاعنا شاهدنا اليوم

واليوم تصادفنا على ربض مرتفع ، قلعة الوجه . وهي مشيدة من الحجر المنحوت ، بأسلوب عمارة العصور الوسطى . وتحيط بأجانبها الابراج والشرفات ، التي يحتمي فيها الجند اثناء القتال . ويتوسط البناء ، فناء مكشوف ، فيه بر للاستقاء .

قلعة بريّة

واذا وصلنا الى بريده ، وجدنا مقر الحاكم ، يجتذب انظارنا . وهو يشغل القلعة القديمة ، تلك التي تعبر عن اجمل عمائر المدينة ، مع مساجدها العتيقة . وتربض القلعة ، فوق مرتفع في الشمال

وقد عرف العرب استخدام المشرريات في الحصون ، قبل الاوربيين في اوربا ، بمئات السنين . وينسب ذلك الى هشام الاموي ، حينما بنى قصر الحير الغربي ، (٧٢٧ م) ثم قصر الحير الشرقي .

وتلك المشرريات في العمارة ، عبارة عن اعداد دعائم ، يتقارب بعضها من بعض ، وتحمل فوقها حواجز بارزة ، وبين كل دعامين فتحة ، مقفولة بباب مستور ، يمكن ان تصوب السهام منه الى رؤوس المحاصرين ، الذين يحاولون ان يحفروا تحت الجدران ، ويضعوا تحتهم اللغم ، كما يمكن ايضا ، ان يصب على رؤوسهم الزيت ، او الماء المغلي ، او غير ذلك من المواد المؤذية .

وعلى بعد نحو عشرين ميلا شرق الزرقاء ، كانت توجد قلعة رومانية ، عرفت في العصر الاسلامي باسم قصر الحلابات . كان قد بدأ في بنائها الامبراطور (كاركلا) ، عام (٢١٣/٢١٧ م) ، ثم اكملها (جوستيان) ، عام ٥٢٩ م . ويقع اليوم ، بالقرب من قصر الحلابات ، مسجد صغير ، يرجع بناؤه الى النصف الاول من القرن الثامن . وقد شيده اعدامراء الامويين ، واقام فيه مدة .

وتعلم الامويون مزايا تلك الحصون البيزنطية ، ولا سيما في المناطق التي كانت تحمي دولتهم امام انطاكية . ومن تلك : المصيصة ، والمثقب ، والمؤرة ، والبقاع ، والبغراس . ومن ثم ، شيد الامويون قصورهم ، على نمط تلك الحصون . وكان مما شيده :
١ - قصر الوليد في مينا ، بالقرب من بحيرة طبرية .
٢ - قصر الوليد في جبل سيس .
٣ - قصر هشام (المعروف بقصر الحير الغربي) .
٤ - قصر هشام (المعروف بقصر الحير الشرقي) .
٥ - قصر هشام (المعروف بخربة المفجر في اريحا) .
٦ - قصر الوليد الثاني في مشتى (٧٤٤ م) .
٧ - قصر الوليد الثاني (المعروف بقصر الطوبة) .

ومع ان جميع تلك القصور الحصينة ، شيدت في قلب بلاد المسلمين ، فقد اتبع في بنائها طراز هندسة القلاع - على الاقل في الخارج . فقد بنيت جدرانها من الحجر ، واكتفتها الابراج المستديرة ، والمشرريات الحجرية ، لتصويب السهام على المحاصرين .

قلعة مكة التي ننمّل الآن دارا للاذاعة .



رسم لقلعة سود في الحجاز .



رسم لقلعة المظم في شمال عرب الحجاز .



الحجر المنحوت • وتعتبر من مخلفات
العصور الوسطى • وهي بأبراجها
وشرفاتها، تبدو في مجيوعها بناء طريفا
حقا ••

المدن ذات الأسوار

ومعظم المدن السعودية ، بل وبعض
القرى ، تكاد تكون مسورة ، نذكر
منها على سبيل المثال : الرياض ،
والمدينة ، والمويلح ، والمليح ، وينبع ،
وجدة ، والطائف ، وتربة ، والقنفذة ،
والدرعية ، ومشرف ، والزلفى ،
وجلاجل ، وتيمات ، والكوت
(بالاحساء) ، والمبرز ، التي تحتوي على
قلعة صاهور ، وسيهات ، ذات السور
الضخم ، والعوامية ... الخ •
تلك نظرة شاملة عن الحصون العربية
وهي من آثار أسلافنا الصالحين •

الشرقي من المدينة • وتحتوي على
أربعة طوابق ، يرتفع جدارها نحو أربعين
قدما • والمعروف أن بناء قلعة بريدة ،
يرجع إلى ستمائة عام • ولها برج ضخم
منيع ، يبلغ قطره نحو خمسين قدما ،
يستطيع الزائر ، إذا أراد الصعود إلى
قمته ، أن يشاهد منظرا ممتعا ، للصحراء
التي تحيط ببريده ، أكبر المدن
النجدية ، وأحسنها نظاما •

قلعة حاييل

وفي واد عريض ، يحيي حاييل من
طرفها الجنوبي ، قلعتان • وتقع كل
واحدة على تل منفصل • وترتفع القلعة
الكبرى نحو خمسين قدما فوق مستوى
لمدينة • أما القلعة الصغرى « جبل
عيارف » فيصل علوها إلى نحو تسعين
قدما • وقد شيدت القلعة الكبرى من

رسم قلعة الاحمر في الحجاز .



أوسمة الخدمة المتواصلة

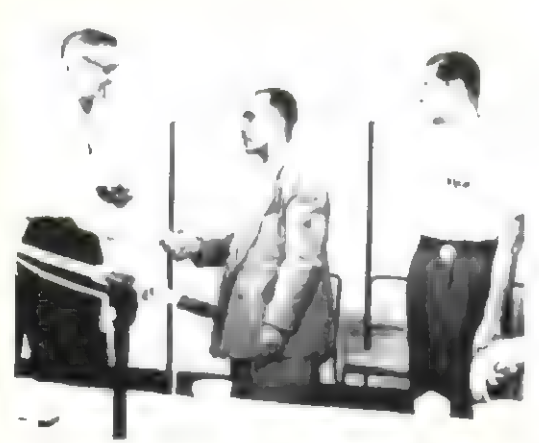
انصب في اواخر شهر ذي القعدة ١٣٧٦ ، حفلة رائعة في مطعم كبار الموظفين بالظهران لنوزيع اوسمة الخدمة المتواصلة على ثلاثة من موظفي الشركة . هم السادة خالد جعفر (اكمل عشرين عاما) وعبدالله بن احمد ومنصور بن علي (اكمل كل منهما خمسة عشر عاما) . وقد حضر هذه الحفلة عدد من مدراء الشركة ، واصدقاء الموظفين المحتفى بهم ، يتقدمهم لمسر سكاردينو . مدير منطقة الظهران . وبعد أن تناول الحضور المرطبات والحلوى ، قدم المستر سكاردينو اوسمة الخدمة المتواصلة لى رؤساء الموظفين ، الذين قاموا بدورهم وعلقوها على صدور موظفيهم وسط عواصف من التصفيق . هذا . وقد انقى المستر سكاردينو ، كلمة قصيرة شكر فيها الموظفين على جهودهم واخلاصهم في عملهم ، كما هنأهم جميعا : متمنيا لهم السعادة والتوفيق .



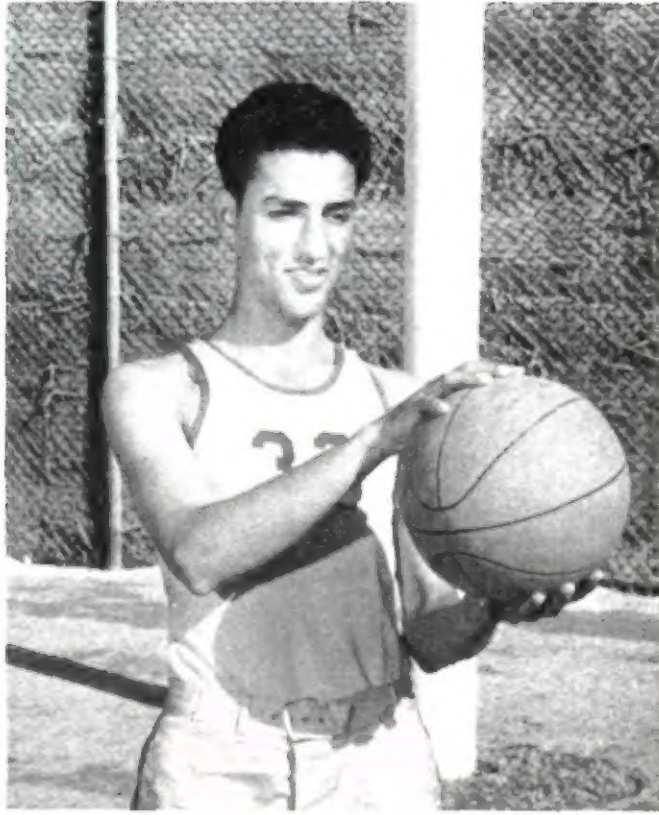
خمسـة عشر عامـا - المستر كاريل (الى اليسار) يعلق وسام الخدمة المتواصلة لمدة خمسـة عشر عامـا على صدر السيد منصور بن علي ، الموظف في قسم المرافق العامـة .



خمسـة عشر عامـا - السيد عبدالله بن احمد (الى اليمين) ، الموظف في قسم الصيانة والورشة يتقبل التهاني من رئيسه المسـر ربرو ، بعد أن سلمه وسام الخدمة المتواصلة لمدة خمسـة عشر عامـا .



عشرون عامـا - السيد خالد جعفر (في الوسط) ، الموظف في قسم خدمات المؤر والبيع بالفرق . يسلم وسام الخدمة المتواصلة لمدة عشرين عامـا من رئيسه المباشر المسـر كول ، وقد وقف الى اليمين المسـر سكاردينو ، مدير مطـحـة الظهران .



رياضي الشهير

علي حسين الجودي

وفاز بكأس كرة السلة .
 * انقطع فترة عن ممارسة هذه الرياضة، اثر قدومه الى الظهران، بسبب ظروف القاهرة . الا انه سرعان ما عاد الى رياضته المفضلة ، بزوال تلك الظروف .
 * لعب في مباراة الدورة السنوية لعام ١٣٧٥ للمناطق الثلاث ، وابدى فيها كثيرا من النشاط والمهارة .
 * اشترك في جسادى الاولى عام ١٣٧٦ ، في تأسيس « فريق الكوكب » لكرة السلة . وما زال حتى اليوم يشغل منصب سكرتير الادارة لهذا الفريق .
 * مركزه في الميدان جناح ايسن .
 * امنيته ان يصبح يوما ما لاعبا ممتازا من لاعبي كرة السلة ، يشار اليه بالبنان .

ما زال يعمل حتى الآن .
 * انصرف منذ بدء اشتغاله مع الشركة ، الى الاستفادة من فرص التدريب، التي تهيؤها الشركة لموظفيها، فتعلم اللغة الانكليزية ، والحساب ، والضرب على الآلة الكاتبة ، واساليب العمل في المكاتب .
 * اعزب، ولا يفكر حاليا في الزواج، لرغبته في استكمال دراسته اولا .
 * بدأ يمارس لعبة كرة السلة، وهو بعد على مقاعد الدراسة . وكان عمره آنثذ لا يتجاوز ١٤ سنة . وفي هذه السن المبكرة ، بدأت مواهبه الرياضية تتجلى ، لا سيما عندما تغلب فريق مدرسة المحرق — الذي كان هو أحد لاعبيه — على فريق المدرسة الغربية ،

* نجم من نجوم كرة السلة .
 * ولد بالمحرق في البحرين .
 * يبلغ من العمر الثانية والعشرين .
 * اكمل دراسته الابتدائية في مدراس البحرين .
 * قدم الى الظهران ، في اوائل عام ١٣٧٢ ، بقصد زيارة ابناء عمه ، الذين كانوا يعملون لدى شركة ارامكو . الا انه وجد فرص العمل في الظهران مغرية، فقرر أن يبقى .
 * التحق بخدمة شركة الزيت العربية الامريكية في ٢٣ صفر عام ١٣٧٢ .
 * عين لدى التحاقه بالشركة ، في وظيفة صراف ، في مكتب الصرف المركزي، التابع للمكاتب العامة ، حيث

حمى التيفوئيد

كيف تظهر، وكيف تنتشر، وكيف نعالجها

غير ملوثة بفصلات الانسان . فاما يكون عادة نقياً ، اذا كان مصدره بشراً عميقة ، محكمة الفطاء عند السطح ، لحمايتها من التلوث بالفصلات . اما اذا كان مصدر الماء بشراً قليلة العمق ، او بشراً مفتوحة ، فيكون في هذه الحالة غير مضمون او مأمون . ولذلك يجب ان تغلي الماء ، اذا كنت غير متأكد من نقاوته . فالغلي يقتل كل الجراثيم . (٢) استعمال المراض دائماً . اما في حالة عدم وجود مراض ، فتخلص من فضلاتك ، بعيداً عن الآبار او جداول المياه ، ولا تنس - في هذه الحالة - نظافة الفصلات بطبقة كثيفة من الرمل . (٣) صن جميع الاطعمة والمشروبات من خطر الدباب ، وذلك بوضع السلك المشبك على الابواب والنوافذ ، واستعمال القماش النظيف ، لنظافة المأكولات والمشروبات .

(٤) تأكد من ان المراحيض مبنية بموجب الطرق الصحية ، وان شبائك المراحيض مغطاة بالسلك المشبك ، وذلك لمنع تولد الدباب في فضاء الانسان . وفي حالة عدم وجود مراض ، عد الفصلات دائماً بطبقة كثيفة من الرمل ، لمنع تولد الدباب فيها .

(٥) اغسل الحليب الطازج دائماً قبل تناوله . (٦) اغسل يديك جيداً ، قبل تناول الطعام ، وقبل تهيئته ، وكذلك بعد استعمال المراض . (٧) اذا اشتبهت بان احداً من افراد عائلتك ، يحمل مكروب التيفوئيد ، فانصح (او انصحها) بمراجعة الطبيب . يجب ان لا يسمح لحاملي مكروب التيفوئيد ، بتحضير الاطعمة والمشروبات، او تقديمها .

(٨) اغسل الفواكه والخضروات الطازجة غسلاً جيداً بالصابون والماء النظيف ، لان هذه الفواكه والخضروات الطازجة ، لا سيما المزروعة في تربة ملوثة ، او التي سقيت بماء ملوث ، قد تكون عالقة بها جراثيم حمى التيفوئيد . ونذكر ان الطبخ يقتل كل الجراثيم .

(٩) التطعيم ضد حمى التيفوئيد ، وسيلة اخرى للوقاية من خطر هذا المرض . وهذا التطعيم ، يدوم مفعوله عادة ، مدة سنة واحدة او اكثر . ولذلك من الواجب على الاشخاص ، الذين يعيشون في منطقة ، يكونون فيها مرضين للاصابة بمرض التيفوئيد ، ان يطعموا انفسهم ، بشكل دوري منتظم .

اتبع هذه الارشادات ، لتساهم في منع انتشار هذا المرض .

ونذكر دائماً الحكمة الخالدة « درهم وقاية خير من قنطار علاج » .

تتخذ جميع الاحتياطات، لحفظ الاطعمة والمشروبات من الدباب . وافضل هذه الاحتياطات ، على كل حال ، هي التخلص من الدباب نفسه .

(٥) الاشخاص الذين يحملون جرثومة التيفوئيد : بعض الناس، تطلق جراثيم حمى التيفوئيد بهم ، دون ان يصابوا هم بهذه الحمى . مثل هؤلاء الناس ، وكذلك الناقهون حديثاً من حمى التيفوئيد ، يحملون جراثيم هذا المرض في اجسامهم . وبالرغم من ان مظهر هؤلاء الاشخاص، يوحي بانهم يتمتعون بصحة جيدة ، الا انهم في الواقع ينقلون جراثيم حمى التيفوئيد الى الآخرين . ولذلك فانهم يعرفون باسم « حاملي حمى التيفوئيد » . وانتقال جراثيم حمى التيفوئيد ، من امثال هؤلاء الناس ، الى الاشخاص الاصحاء ، يتم في الغالب ، عن طريق ملامسة الطعام بايد غير مضمونة .

كيف تبدأ حمى التيفوئيد :

تظهر أعراض حمى التيفوئيد ببطء ، فيشعر المصاب في بادئ الامر بالتعب والانتعاش . ثم يشعر بعد بضعة ايام بفقدان الشهية ، وبعض الآلام، كما يطرأ ارتفاع حرارته في الاسبوع الاول . هذا بالإضافة الى اصابته بالاسهال او الاسهال . وبين اليوم السابع واليوم الرابع عشر من اصابته بالحمى ، تظهر بقع صغيرة ضاربة الى الحمرة على بطنه وصدره ، مصحوبة بسعال وبصداع شديد . ويستطيع الطبيب عادة تشخيص المرض منذ ظهور الاعراض خلال الاسبوع الاول ، وذلك بواسطة سلسلة من فحوص المختبر . ذلك ان جراثيم التيفوئيد تظهر عادة في عينات البول والبراز والدم ، التي تؤخذ من الشخص المصاب .

وهناك الآن عدد من الادوية المكتشفة حديثاً ، تستعمل بنجاح في علاج حمى التيفوئيد . وفي معظم الحالات ، تستطيع هذه الادوية ، تخفيض درجة الحرارة بسرعة ، وتقصير مدة المرض . ولكن على الرغم من تقدم العلاج وفعالته ، تظل حمى التيفوئيد تعتبر من اخطر الامراض ، وتظل الوقاية من الاصابة بهذه الحمى ، امضى سلاح للدفاع عن انفسنا .

اما افضل الطرق ، للوقاية من حمى التيفوئيد، فهي المدرجة ادناه . فما عليك الا ان تتبع هذه الارشادات ، بدقة وعناية ، لتحمي نفسك ، ومن يلوذ بك ، من هذا المرض :

(١) تأكد ان المياه التي تشربها ، تأتي من مصادر

حمى التيفوئيد من الامراض المعدية . ويعزو الاطباء سببها الى جرثومة متناهية في الصغر ، من النوع الانبوبي ، تعرف باسم « باشلس التيفوئيد » . وهذه الجرثومة توجد في امعاء وبول وبراز الشخص المصاب بهذا المرض . ويعتبر عادة مريضاً بحمى التيفوئيد ، كل من وجدت داخل امعائه جرثومة هذا المرض . الا ان بعض الاشخاص، لا تظهر عليهم دلائل هذه الحمى ، بالرغم من وجود الجرثومة في اجسامهم . وهؤلاء يطلق عليهم اسم (حاملي مكروب حمى التيفوئيد) .

كيف ينتشر هذا المرض :

كل شخص معرض للاصابة بحمى التيفوئيد . والمصدر الذي تنتشر منه جراثيم هذه الحمى ، هو الفصلات (البول والبراز) التي تخرج من اجسام الاشخاص المصابين بحمى التيفوئيد . وعلى ذلك فان الاشخاص السليمين ، يصابون بهذه الحمى ، عندما يتناولون اطعمة او مشروبات ملوثة بفصلات الجسم الملوثة على جرثومة التيفوئيد . وقد يحدث ذلك بطرق متعددة ، اهمها :

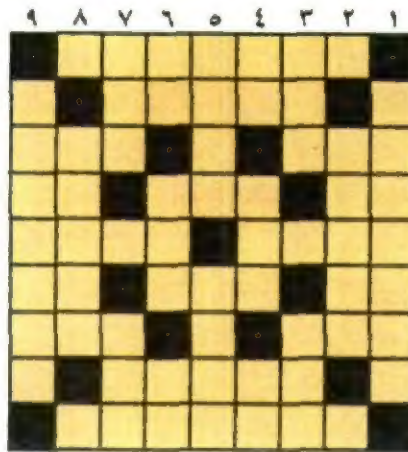
(١) مياه الشرب : تصبح مياه الشرب وسيلة فعالة لانتقال عدوى حمى التيفوئيد ، اذا تلوثت ببراز او بول شخص مصاب بهذه الحمى . وفي هذه الحالة ، تصبح هذه المياه مشحونة بجراثيم حمى الملاريا .

(٢) الطعام : الخضار والفواكه المزروعة في تربة ملوثة ، او المروية بمياه ملوثة ، تكون هي الاخرى ملوثة، اي حاملة لجراثيم حمى التيفوئيد . ولذلك فان اكل هذه الاطعمة الملوثة نيئة (غير مطبوخة) ، يجعل حمى التيفوئيد تنتقل الى الامعاء . كما ان هذه الجراثيم ، يمكن ان تنتقل الى الامعاء ، عن طريق الاطعمة التي لوثتها ايدي تناول طعام مصاب بمرض التيفوئيد .

(٣) الحليب : يمكن ان يلوث الحليب بجراثيم حمى التيفوئيد، من جراء افعال البائعين والمناولين، او عدم مراعاتهم لقواعد النظافة . ولذلك فمن الواجب على الحليب الطازج دائماً قبل شربه .

(٤) الدباب : يلعب الدباب دوراً هاماً ، بصفته « واسطة سريعة » لنقل جراثيم التيفوئيد من فضلات الانسان الى الاطعمة . ولذلك يجب ان

الكلمات المتقاطعة



- ١١ كلمة واحدة : اسم شاعر عربي شهير .
- ١٢ كلمة واحدة : تطلق على الآلة التي ينقر بها الحجر أو الخشب .
- ١٣ كلمتان : الأولى بمعنى اصر وكرر الطلب ، والثانية بمعنى زال وانقرض .
- ١٤ ثلاث كلمات : الأولى كلمة تعجب للزجر ، والثانية بمعنى علم ، والثالثة تطلق على الشخص السيء الخلق .
- ١٥ كلمتان : الأولى بمعنى يهيج ويضطرب ، والثانية بمعنى طلبته .
- ١٦ ثلاث كلمات : الأولى حرفان من مشابهان ، والثانية اسم آخر للحليب ، والثالثة بمعنى برد .
- ١٧ كلمتان : الأولى بمعنى اطال النظر الى الشيء ، والثانية بمعنى ظهر .
- ١٨ كلمة واحدة : تطلق على الشخص الذي يزود الصحيفة بالآخبار .
- ١٩ كلمة واحدة : اسم جزيرة في الخليج العربي بالقرب من الشاطئ السعودي .

- كلمة واحدة : اسم مدينة أمريكية شهيرة .
- ١٢ كلمة واحدة : تطلق على نوع من الفواكه الحمضية .
- ١٣ كلمتان : الأولى بمعنى بدا وظهر ، والثانية بمعنى رجاء .
- ١٤ ثلاث كلمات : الأولى كلمة تطلق على الطعام الحامض ، والثانية بمعنى أسرع ، والثالثة بمعنى آله .
- ١٥ كلمتان : الأولى بمعنى تحرك ، والثانية بمعنى سهول ووديان .
- ١٦ ثلاث كلمات : الأولى بمعنى غير ناضج ، والثانية بمعنى نوره ، والثالثة بمعنى قرح .
- ١٧ كلمتان : الأولى تطلق على المدينة أو القرية ، والثانية بمعنى اهترا وحرب .
- ١٨ كلمة واحدة : تعني بحث عن الشيء ولم يجده .
- ١٩ كلمة واحدة : اسم مدينة هامة في المقاطعة الشرقية .

المشاريع العلمية والاجتماعية والاقتصادية في كثير من البلدان . تلك عصامية فلاح ، دفعته المزرعة الى خضم الحياة الواسع ، فناضل حتى بلغ اعلى المراتب ، واستطاع ان يجني من ثمره اتعابه مئات الملايين ... فهل يسمع شبابنا ؟

كلمات المتقاطعة



بلدان العالم . وهكذا وبفضل الطريقة الجديدة التي ادخلها فورد على الصناعات ، تمكن حتى متوسطو الدخل من اقتناء السيارات التي ينتجها مصنعها بعد أن انخفضت اسعارها بنسبة كبيرة لم تكن في حبان اصحاب المصانع الاخرى مطلقا .

كان فورد ، طيلة ايام حياته ، كريسا في تبرعاته للمؤسسات الانسانية والجسميات الخيرية ، سواء الموجودة في بلاده او في البلدان الاخرى . وقد حذا احفاده ، وفي مقدمتهم هنري فورد الثالث ، حذوه في التسابق لعمل الخير باشرائهم تلك المؤسسات الانسانية في ثروتهم ، بنسبة يمكننا تصورها لو علمنا ان مؤسسة فورد اليوم ، قد خصصت اضخم مبلغ من المال ليصرف على

قصة هنري فورد

١ بقية المقال المنشور على الصفحة ١٠

الاخرى الى رفع رواتب موظفيها ، حاذية بذلك حذو فورد ، فارتفع مستوى معيشة العمال الصناعيين في الولايات المتحدة ، لدرجة لم يسبق لها مثيل في العالم .

ويكمن سر نجاح فورد في ادارة عمليات مصنع ، في الوسائل التي اتبعها لمضاعفة انتاج شركته ، بنسبة كبيرة ، كانت تعتبر فيما مضى ضربا من المستحيل . وقد كانت اهم تلك الوسائل واكثرها فعالية ، الطريقة الجديدة التي ادخلها فورد على مصنعها لأول مرة ، هي خط التجميع التي قلبت الصناعات رأسا على عقب ، وغيرتها ، ليس في امريكا فحسب بل وفي جميع



السيد محمد بن دخیل

قدم الى الظهران من بلدته صفوى وهو في الرابعة والعشرين من العمر ، ولم يكن قد عمل من قبل في اية مهنة . جاء كغيره من الرجال بحثا عن الرزق . وكانت اعمال الشركة في ذلك الوقت بسيطة وقليلة ، اذ كان هم الشركة استخراج الزيت ، ونقله في الانابيب ، فهي بحاجة الى عمال صناعيين ، يعملوا في مد الانابيب وصنع الخزانات . وكان ذلك في عام ١٣٦١ ، اي قبل خمسة عشر عاما ، وقبل طلب محمد حينئذ ، وعين موصيا للانابيب وبدأ يتعلم هذه المهنة . وبعد ستة اشهر ، بدأ يغير رايه عن هذه المهنة ، اذ انه لاحظ ان هناك مهنة اخرى ، ربما كانت اصعب من مهنته ولكنها اكثر منفعة له . فطلب ان يصير لعماله ، وانتقل الى ورشة اللحام وابتدأ يتعلم اللحام بالاكسجين . وعلى الرغم من صعوبة هذه المهنة ، والشاق التي يقاسيها المبتدئ ، فقد استطاع محمد ان يسير في منهاجها ، بالذلا في سبيل ذلك كل جهده ، ثابرا على ان يبلغ مراده . وكان ان كللت جهوده بالنجاح ، واصبح من المبرزين في اعمال اللحام . وبعد ان عمل سنتين في الظهران نقل الى بقيق ، ليعمل في ورشة اللحام هناك ، وهو ما زال الى اليوم يقوم بعمله على الوجه الاكمل . ويقول السيد محمد انه سعيد في عمله ، ويجد متعة كبيرة في مواصلة اعمال اللحام ، هذه المهنة التي تعتبر من المهن الرئيسية والمهمة في المنطقة الشرفية اليوم ، لما لها من كبير الاثر في اعمال الزيت ، من صنع الخزانات ، ومد الانابيب وبناء المنازل وغيرها من الصناعات .

والسيد محمد متزوج ، وتقيم عائلته في بلدة صفوى ، وله ولد واحد يدعى احمد في السادسة من عمره ، يتلقى التعليم الابتدائي في مدرسة صفوى . وهو يزور عائلته مرة كل اسبوعين . واذا ما وجد متسما من الوقت جلس يطلع فيه بعض الكتب الادبية ، او يراجع بعض الدروس لزيادة معلوماته باللغة الانكليزية .